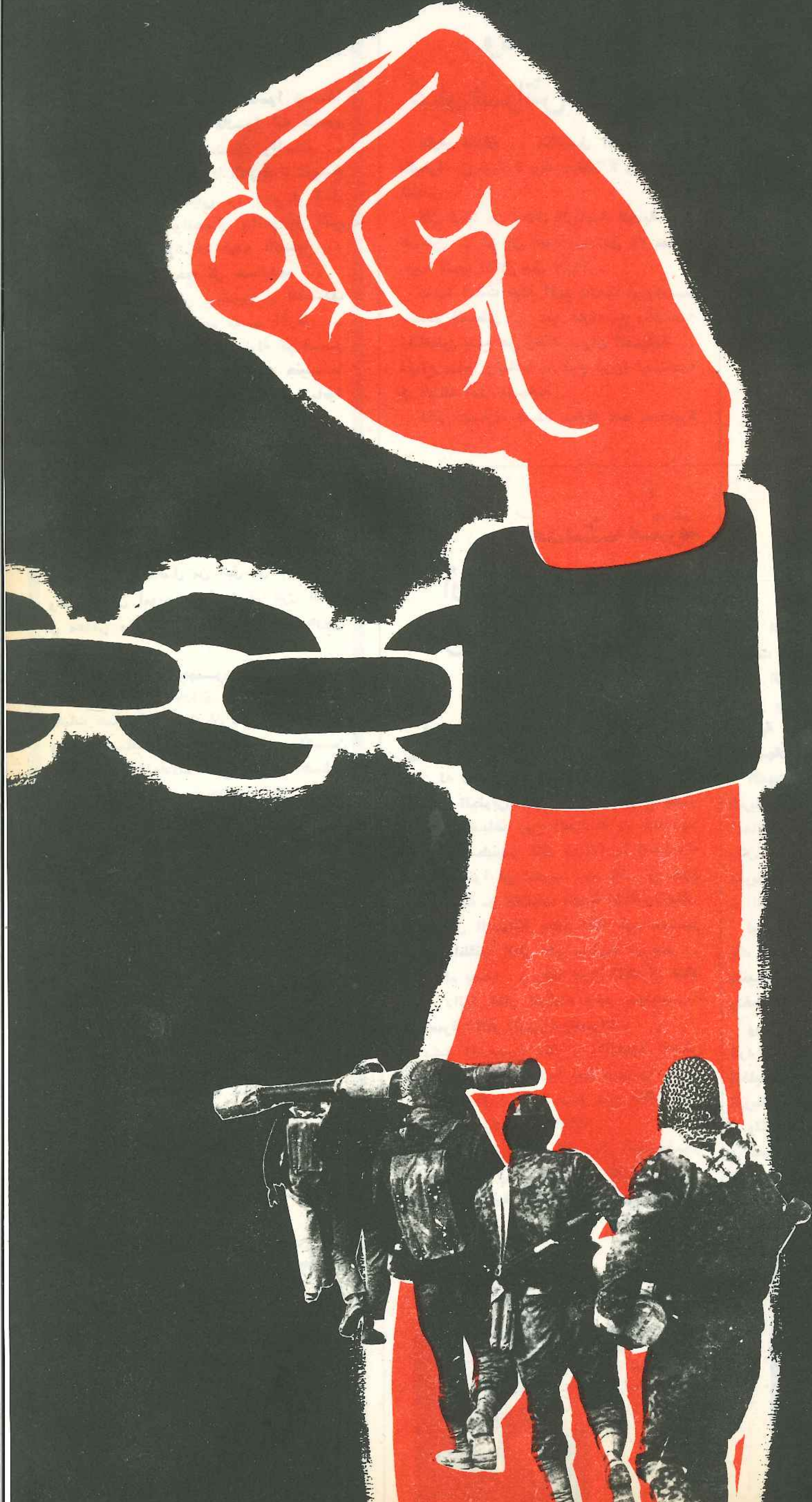
فلسطين الثورة

الصحيفة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية

العدد الثامن والعشرون - السنة الاولى

الاربعاء ١٠ كانون الثاني - سنة ١٩٧٣



حمامات دم في الاردن والرسمية العربية لا تسمع ولا ترى !

نقطة دم

سأشرب ماء « الجيتر » .. ولا اخضع !

زمن حز رقاب الشعب بالبسطار قد ولى .. تلك احدوثة باتت بديهية .. قالها كل الذين رأو في الجماهير ذاك الذي يزأر عندما يستثار ..

ولكنهم .. اولئك الذين سموا هذا الزمن فاساءوا التسمية قالوا انه عصر الهزيمة .. عصر الاستسلام والسلام .. عصر العودة الى ما قبل « التاريخ » تاريخ ولادة الفارس الفلسطيني .. وهم في كل محاولات التطويق والحصار والحواجز التي يقيمونها يعطون مؤشرات لهذه التسمية .. فياتي الفارس ليصحح كل حساباتهم ..

احد المقاتلين الذين يربضون في الخندق يدهم على الزناد وعيونهم نحو الارض .. يرى الحصار والمطاردة ومحاولة كم فم البندقية يتفجر الغضب في نفسه جنينا ليكبر ، يلقيه في وجه اولئك الذين اساءوا التسمية ..

يقول هذا المقاتل .. اذا نقص الزاد ومنع من الوصول الي فانني على استعداد لان « انقع الجيتر » بالماء واغمسه بخبز جاف خير لي من ان اكون تحت رحمة هؤلاء الذين يحاولون تنصيب انفسهم اوصياء على الجماهير التي تناضل من اجل ان تبقى .. وخير لي ان اموت جوعا من ان تنزل اللقمة في معدتي مغمسة بالشروط التي تقيد حريتي وحركتي .

اولئك الذين لا يفهمون المقاتل على حقيقته يهزأون ويعتبرون ما عبر عنه أحدهم كلمات حماسية لا تلبث ان تفقد بريقها وتخبو وتنجح حساباتهم في النهاية .. ولكن الحسابات والمعادلات التي وضعها هؤلاء منذ بداية الانطلاقة حتى الان كانت خاطئة .

صحيح ان التراجع القسري قاد الثورة الى مجموعة تنازلات ما كان يجب ان تحدث. ولكن الفارس الفلسطيني ظل كما هو منذ ولادته يبني من جماجم ابطاله متاريس تقيه شر الطعن ليسير في الركب نحو الارض التي يناضل من اجل حريتها .

في عام الانطلاقة كان ظهر الفارس الفلسطيني مكشوفا وكان يعرف ذلك .. قرر ان يضحي ، ان يسيل دمه رقراقا ممتزجا بالطين وتراب الارض .

في الاعوام التالية سقط ندى الجماهير فاينع الدعم واثمر وسار الفارس الفلسطيني تشاركه الجماهير بل كما تملك من قوة وقد علمت ان سقوط البندقية من يده يعيدها الى زمن ما قبل « التاريخ » .. تاريخ ولادة الفارس .

ومن هنا .. جاء المقاتل .. ليخطىء كل معادلات الذين يركعون امام الهزيمة فيطلب ان يغمس لقمته بماء «جيتره» حتى لا يحتكر الساسة لقمته ..

ونحن هنا نرى انه اذا ما تكلم المقاتل سكتت كل الافواه .. اذا ما زغرد الرصاص سقط كل الورق .. وسقطت كل ديباجات المكاتب ..

والبندقية الان في يد المقاتل .. وفي يد الجماهير .. ومن كان يملك البندقية .. يملك القرار الاخير .

المفكرة الفلسطينية

.. حاولوا قتله وهو جريح على فراش الموت !

عارف نعمان .. مناضل اقترن اسمه بالبطولة في قرية « بيت صفافا » من قضاء القدس .

كان شابا من ابطال الرياضة البدنية في فلسطين .. لم يكن عمره يزيد عن ٢٥ سنة حينما نشب القتال عام ١٩٤٧ .

عندما اعلنت هيئة الامم المتحدة قرارها بتقسيم فلسطين .. هب عارف مع رفاقه المناضلين يدفع عن وطنه عدوان الصهاينة .. فابتاع مدفعا رشاشا من نوع (برن) ليستخدمه في نضاله ضد الصهاينة .

خاض عارف عدة معارك ضد مستعمرة



الشهيد عارف نعمان

(ميكور حاييم) الملاصقة لقريته وابدى بطولات فذة ادهشت الصهاينة بحيث اقترن اسمه بالرعب عندهم ..

وفي احدى معارك المناضلين ضد المستعمرة .. اصيب عارف برصاصة قاتلة وهو يقذف بنيران مدفعه الرشاش على المستعمرة ..

فنقل الى المستشفى الحكومي فيمدينة القدس.

كان الصهاينة يعلمون خطورة عارف اذا ما عاد للنضال وبريء من جرحه .. فصمموا على قتله داخل المستشفى ..

ارسلوا احد الارهابيين متظاهرا بالمرض .. وعندما جن الليل قام هذا من فراشه ليطعن عارف .. ولكن عارف يصرخ ويصيح فياتي رفاقه من غرفة مجاورة ويتمكنوا من اعتقال الصهيوني .

بقي عارف في المستشفى اياما ثلاثة .. وقبل ان يلفظ انفاسه الاخيرة كان عنده بعض اقاربه واصدقائه يعودونه ، يطمئنونه ويحدثونه عن معارك رفاقه الثوار فيطلب اليهم المزيد وينسى عارف اثناء الحديث الامجراحه فيضحك ويبتسم .. ولكن الجرح كان مميتا .. والالم كان لا يحتمل ، وتستنزف قطرات الحياة من الجسد الطاهر الذي صعد وهو يبتسم مطمئنا الى انه لم يتخاذل ولم يتخل عن وطنه في وقت المحنة .

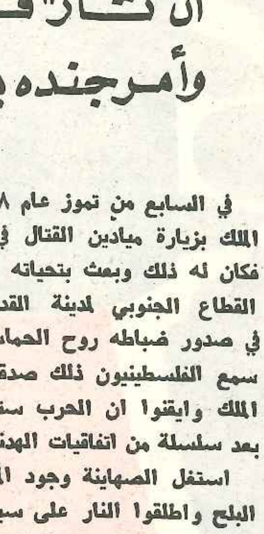
وحدث مرة أن "ثار" فاروق وأمر جنده بالقتال

في السابع من تموز عام ١٩٤٨ عول فاروق الملك بزيارة ميادين القتال في جنوب فلسطين فكان له ذلك وبعث بتحياته الى المرابطين في القطاع الجنوبي لمدينة القدس وراح يثير في صدور ضباطه روح الحماسة .. وعندما سمع الفلسطينيون ذلك صدقوا ما ادعاه الملك وايقنوا ان الحرب ستستانف من جديد بعد سلسلة من اتفاقيات الهدنة المذلة والمهينة.

استغل الصهاينة وجود الملك قرب دير البلح واطلقوا النار على سيارته عن بعد .. ولكنه لم يصب .. وهنا ادرك الملك ان هناك حربا دائرة فثار لكرامته وامر بمهاجمة مستعمرة (كفار داروم) وتدميرها .

دكت المستعمرة دكا ، واقتحمها الجيش المصري ولنكهم لم يجدوا فيها صهيونيا واحدا .. لقد رحل سكانها تحت جنح الظلام عبر سراديب اعدوها لهذه الغاية .

وهكذا اثبت فاروق انه رجل شهم يثور « لكرامته » في الوقت الذي كان ينسى او يتناسى ان كرامة امة العرب تمرغ في التراب!!



فاروق ... ثار « لكرامته » .. وتناسى كرامة امة !!

الى الذين ينسون ارهاب العدوّ!

في السابع من كانون الثاني عام ١٩٤٨ .. انطلقت سيارة صهيونية تحمل بعض الارهابيين الى مدينة القدس ، وعند باب الخليل قام الارهابيون بتفجير برميل كبير من المتفجرات بين الجموع العربية المحتشدة ، وقد ادى الحادث الى استشهاد عشرين عربيا وجرح العشرات ..

اتجهت السيارة التي كانت تحمل الشارة البريطانية الى مقبرة « مامن الله » فلحق بها المجاهدون وتمكنوا من قتل احد المجرمين فيها .. ولكن السيارة سرعان ما احتمت بنقطة البوليس البريطاني في المدينة ، الا ان المناضلين تمكنوا من تدميرها

ثبت بعد ذلك ان الصهاينة استعملوا في عمليتهم تلك سيارة مصفحة للبوليس البريطاني ، وقاموا بتنفيذ عمليتهم هذه بعلم الجنود الانكليز وتخطيطهم .

وردا على هذه الجريمة صمم المناضلون الرد بعنف لارواح شهدائهم عند باب الخليل فنصبوا كمينا لقوات البوليس البريطاني وتمكنوا من جرح سبعة منهم ..

ولكن البوليس البريطاني قام باطلاق النار في نفس اليوم على مجموعة من الشباب كانت تقف في احد شوارع المدينة المقدسة فاستشهد منهم ثلاثة ، وقدتبين فيما بعد انهم ثلاثة اخوة ..

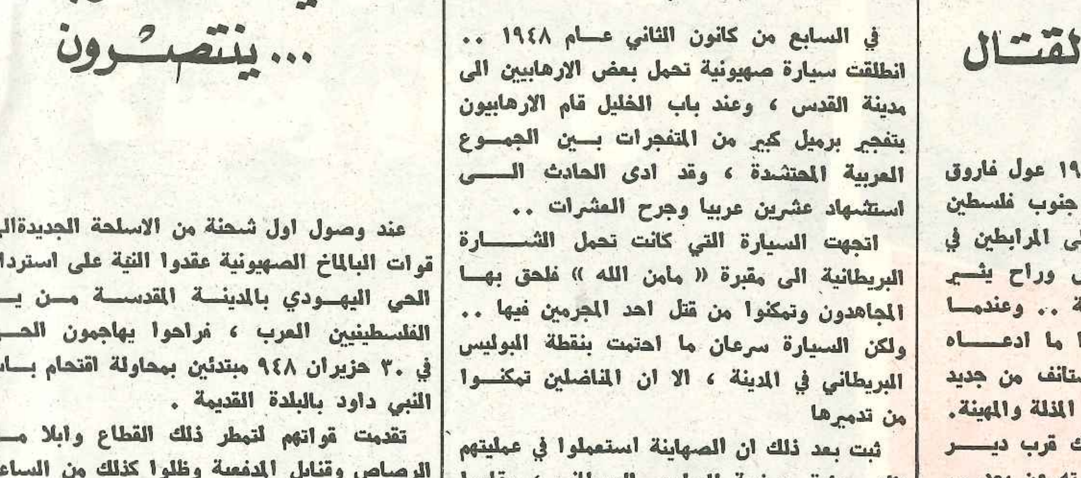
عندما يقاتل العرب ... ينتصرون

عند وصول اول شحنة من الاسلحة الجديدةالى قوات البالماخ الصهيونية عقدوا النية على استرداد الحي اليهودي بالمدينة المقدسة من يد الفلسطينيين العرب ، فراحوا يهاجمون الحي في ٣٠ حزيران ٩٤٨ مبتدئين بمحاولة اقتحام باب النبي داود بالبلدة القديمة .

تقدمت قواتهم لتمطر ذلك القطاع وابلا من الرصاص وقنابل المدفعية وظلوا كذلك من الساعة الثامنة مساء حتى الحادية عشرة .. كل ذلك والمناضلون يكمنون في خنادقهم ومواقعهم لم يقابلوا النار بالمثل حتى اعتقد الصهاينة ان الامر متيسر لهم وعولوا على اقتحام الحي .

وما ان بدأوا يقتربون حتى فتحت عليهم نار جهنم ،فوجئوا فارتدوا على اعقابهم تاركين وراءهم خمسة وثمانين قتيلا .. ومن خلال المعارك والحرائق كانت الاجهزة اللاسلكية تلتقط برقيات العدو الى قادته في تل ابيب ليعلنوا لهم « فشل هجومنا .. وتكبدنا خمسة وثمانين قتيلا » .

استعملها الصهاينة لقتل الجموع المحتشدة في باب الخليل ... لحق بها الثوار وأحرقوها



المجلس الوطني الفلسطيني ... إنتصار الخط القتالي والإرادة المقاتلة



مع صدور هذا العدد من مجلة « فلسطين الثورة » يكون المجلس الوطني الفلسطيني الذي يعقد اجتماعاته في احدى قاعات مقر الامانة العامة لجامعة الدول العربية قد أنهى اجتماعاته لهذه الدورة وعاد قسم من أعضاء المجلس الوطني الى مواقعهم بينما البعض الاخر يتأهب للعودة أو هو في طريقه اليها فعلا ...

ومهما قيل عن الدورة الحالية للمجلس الوطني الفلسطيني وفيها ... ومهما حاول المتتبعون لشؤون السياسة عامة أو المهتمون بالشؤون الفلسطينية والعربية خاصة **تقييم** هذه الدورة فان هذا التقييم يظل في محصلته النهائية قاصراً عاجزا عن ان يصل الى الاحاطة بكل الصورة بسبب شمول آفاقها من جهة وبسبب خطورة التجول ضمن تفاصيلها التي تتشابك على مسطح الصورة لتجعل من المتعذر لمس كل دقائقها دون الوقوع في خطأ التقدير الذي يقود الى أكثر النتائج خطأ ضمن أدق المقاييس ...

من هنا كان لا بد لنا من حديث عن المجلس الوطني الفلسطيني ربما لا يكون شاملا ووافيا ومحيطا بكل الصورة لاننا ندفع بهذا المقال الى المطبعة قبل أن ينفض من المجلس وعنه سامروه ... وقبل أن يصدر عنه بيانه الختامي أو تتمخض عنه قراراته المتوقعة .

لكن الكلام على اي حال يظل ملتصقا بالصورة الحقيقية والواقعية منبثقا عنها ويظل **حديثا مسؤولا** ينسجم وشرف الانتماء للثورة الفلسطينية التي ما تزال تشكل أشرف الظواهر في المنطقة **وما يزال مقاتلوها الذين يطوون الليالي والايام في خنادقهم مستنفرين متاهبين أو يمضون عبر الارض المحتلة متنكبين بنادقهم وارادتهم الصلبة الفذة التي لا تلين ..**

ونقول ...

ان الدورة الراهنة للمجلس الوطني الفلسطيني قد انعقدت وسط ظرف من **أخطر الظروف** التي يمر بها النضال التحرري الفلسطيني والعربي..

فحالة **اللاحرب واللاسلم** المخيمة بثقلها القاتل على المنطقة تسحب نفسها على اجتماعات المجلس وتخيم فوق رؤوس المجتمعين لتشكل جزءا اساسيا من **مهامهم الملحة والراهنة التي من المفروض أن تضغط بكل ثقلها لانهاء هذه الحالة ..**

ومجمل المؤامرات وأوضاع الحصار ومشاريع الاستسلام وما يمكن رؤيته على امتداد الافق من النزوع الى الاستسلام للسلم الاسرائيلي والسلم الامريكي والترامي تحت اقدامه ... تشكل كذلك اسسا يتحاور حولها ومن ضمنها أعضاء المجلس لمجابهة هذه المؤامرات ولتحطيم ذلك النزوع الى الاستسلام ..

والمبادرات الامريكية تشكل أساسا اخر تتحلق حوله اهتمامات المجلس وحواراته المتواصلة لتصل الى صيغة او صيغ تلتزم بها كافة فصائل الثورة لاسقاط هذه المبادرات بكل أبعادها وآفاقها ...

والتحرك الرجعي المشبوه في منطقة الخليج العربي الذي بدأ يقتحم أفق المنطقة ليشكل **بعدا تآمريا** جديدا يضاف الى الابعاد التآمرية الاخرى التي تحتشد وتمتلىء بها المنطقة يجعل مهمات المجلس الوطني في دورته الراهنة **أكثر دقة وتعقيدا** ويدفع بالتالي الى المجلس بمزيد من الحوار والنقاش الصاخب ...

ان هذا كله مضافا اليه ظروف أخرى تتعلق بخصوصية الوضع الفلسطيني وما يعتري هذا الوضع من تداخلات عربية تعيق بعض حركته ... يجعلنا نؤكد بأن المجلس الوطني الفلسطيني في دورته هذه يمضي وسط طريق مليء بالكثير من الاشواك الدامية ، ورغم أن المجلس في محصلته المرئية التي تمخض عنها حتى الان والتي يبدو انه سيتمخض عنها لدى آخر اجتماعاته لهذه الدورة **لن يحسم كل الامور والقضايا وخاصة فيما يتعلق بمسالة الفرز الدقيق والصريح لمعسكر الاصدقاء ومعسكر الاعداء** الا أن هناك بعض القضايا الهامة التي حسمها المجلس كما ان هناك قضايا أخرى يبدو بكل تأكيد انه سوف يحسمها وذلك من خلال قراءتنا للخط الذي تجري فيه ومن ضمنه مناقشات المجلس ..

فالمجلس استطاع أن يستقطب الاغلبية الساحقة من آراء أعضائه حول اهمية جعل **اسقاط النظام الملكي الحاكم في الاردن من أوليات النضال .** وذلك بعد أن استطاع أن يجعل من هذه الاولوية محورا تدور عليه ومن حوله المناقشات لتجسيده وتكريسه ولتأكيد القرار الصادر بشأنه في البرنامج السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية الذي اقر في المجلس الوطني الفلسطيني الذي انعقد في ربيع العام الماضي ...

وبذلك يكون المجلس قد **أكد** من خلال فهم واضح وعميق لابعاد **ومهمات ومتطلبات المرحلة الراهنة بأن الساحة الاردنية وهي الساحة الرئيسية للنضال ضد العدو ينبغي أن تعود الى حظيرة هذا النضال وذلك بقمع النظام الملكي الهاشمي من فوقها واقامة حكم جماهيري وطني ديمقراطي فوقها ...**

والمجلس الوطني الفلسطيني استطاع كذلك أن يمضي **خطوة الى أمام** على طريق الفرز تبشر بتوسيع هذا الفرز مستقبلا باعتباره طريقا مركزيا لتنمية وتعميق نضال الجماهير العربية ضد أعدائها الذين يعري الفرز أقنعتهم عن الوجوه وبالتعاون مع أوسع الحلفاء المرحليين والاستراتيجيين..

واذا كان المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الراهنة قد **شدد على خط القتال ...**

واعتبر الدعوة الى تعميق هذا الخط وتكريسه أولى المهمات التي سعى اليها وتكرس لها ...

فذلك لان الفهم الثوري العميق لمعطيات المرحلة وكذلك الادراك الواضح لمقتضيات الاستراتيجية قد فرضا ضرورة التأكيد والتشديد على هذا الخط لفظا وممارسة وكحل وحيد لمسألة العدوان الصهيوني والتحدي الامبريالي والتسلل الاحتكاري الاخطبوطي داخل المنطقة ...

ولربما جاء تحرك الجبهة السورية واشتعالها أثناء انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني بمثابة دليل عملي أكد القناعة بضرورة تعميق خط القتال **وبان القتال هو الحل ولا حل غير القتال ...** وان الهيبة او التهيب من هذا القتال لا يقود سوى الى الطريق الاخر ، طريق الوقوع في هاوية الاستسلام المهين والتخاذل الجبان والقاتل ...

ان التحرك السوري في اتجاه القتال والرد بعنف على العدو مضافا الى التحرك المتواصل للثورة الفلسطينية في اتجاه القتال **قد احرج كثيرا وكثيرا جدا المواقف المترددة في المنطقة ...**

كما ان **النار المشتركة** المنطلقة من فوهات بنادق **الثوار** ومدافع وطائرات ودبابات ومقاومات جنود **الجيش العربي السوري** قد وضعت السلم الاسرائيلي والسلم الامريكي المتسلل الى المنطقة عبر حالة اللاحرب واللاسلم أمام الطريق الحائر والمسدود ... وأحرجت بلا رحمة المواقف الخائرة التي ظلت تتلمس مخرجا لها عبر المناورات ومقترحات التسوية رغم ما تنطوي عليه من مهانة ومذلة ومن سقوط تاريخي لكل المنطقة ...

ويظل المجلس الوطني الفلسطيني بكل ما له وما عليه وبكل ما يخرج منه ويدور فيه... منبرا للحوار الذي يسطع وامضا وسط الظلمة الخانقة..

وأيضا المجلس الوطني الفلسطيني من ضمن الحوار الديمقراطي الذي يشيع فيه يبقى منبرا للفرز ولعل الذين وقفوا على الجزء الاكبر من حواراته يدركون جيدا ان اجتماعات المجلس التي انعكست فيها وانسحبت عليها الظروف الموضوعية للفرز التي تهيأت داخل المنطقة قد فرزت بشكل رائع الابناء الشرعيين للمرحلة بحيث أصبح سقوطهم أمرا مؤكدا ...

ونخالنا نزيد ايضاحا اذ نقول ان الظروف الموضوعية داخل المنطقة والتي وضح من خلال الممارسة انها أفرزت الاعداء وخاصة ذوي الوجوه المقنعة ... قد عكست نفسها على المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الاخيرة وأفرزت أعداء خط القتال – على قلتهم الشديدة – من خلال محاولتهم اليائسة والبائسة جر المجلس الى أن يكون أعضاؤه أصدقاء لاعداء النضال واعداء الجماهير ...

ثمة كلمة أخيرة تقال ... وهي قد قيلت في اجتماعات المجلس الوطني الفلسطيني المنعقد في مقر الامانة العامة لجامعة الدول العربية المطلة على مياه النيل الراكدة على السطح المتحركة بعنف في الاعماق ...

ان ما يهمنا هو صناعة التاريخ وليس صناعة المواقف الآنية ...

ويقينا ...

ان تكريس وتعميق الخط القتالي للثورة الفلسطينية والمضي بهذا الخط عبر الارادة المقاتلة التي نبتت وتنامت ساعة ساعة عبر ثماني سنوات مضت في عمر الثورة الفلسطينية وعام تاسع تدخله مقاتلة ...

يقينا ...

ان هذا التكريس والتعميق سوف يدفع مزيدا من الجماهير العربية ومن الجنود والضباط والفلاحين والعمال الى أن تمضي لتلحق بالثورة وبالثوار الفلسطينيين في الممر ...

تمضي بينهم ...

وتجتاز الممر معهم وبهم لتحطم المؤامرات والمتآمرين ...

ولتقمع السلم الاسرائيلي الامريكي ودعاته من المنطقة وتحل محله السلم الحقيقي ...

سلم الجماهير المضطهدة تفرض ارادتها وتصنع حريتها وتسترد كرامتها وأرضها وسيادتها ...

رئيس التحرير



على الثورة
ان تحقق وحدتها
وان تواجه كل الاحتمالات
بارادة صلبة



ماذا تعني
حقوق شعب فلسطين
غير حقهم الكامل
في ارضهم ؟

قَدَر الثورة أن تستمرّ.. وتنتصرَ

إزالة آثار الهزيمة لابدّ أن يبدأ من رفض نتائجها السياسية وتأثيراتها

إن أي حل أو تسوية قبل إحراز نصر عسكري حقيقي على العدوّ لا يمكن أن يكون إلا استسلاماً غير مشروط

.. المسألة ليست مسألة مساحة الأرض التي يحتلها العدوّ.. أو مسألة حدود.. إنها قبل كل شيء مسألة القبول بالهزيمة أو رفضها

بقلم : زهير محسن

الذين تفاعلوا بالثـورة الفلسطينية المعاصرة وعلقوا عليها الامل منذ المراحـل الاولى لانطلاقها كانوا قلـة صغيرة ، وان كان الذين تعاطفوا معها وايدوها اكثر من ان يشملهم حصر .
واقل من الذين تفاعلوا بالثورة ، بعد مباشرتها العملية في السير على طريق الكفاح المسلح ، كان الذيـن اقتنعوا باستراتيجية الحـرب الشعبية وجدوى العمل الثوري المسلح ، وكذلك الذين نظروا الى فكرة الثورة ذاتها عند بداية طرحها بما تستحقه من جدية واهتمام .

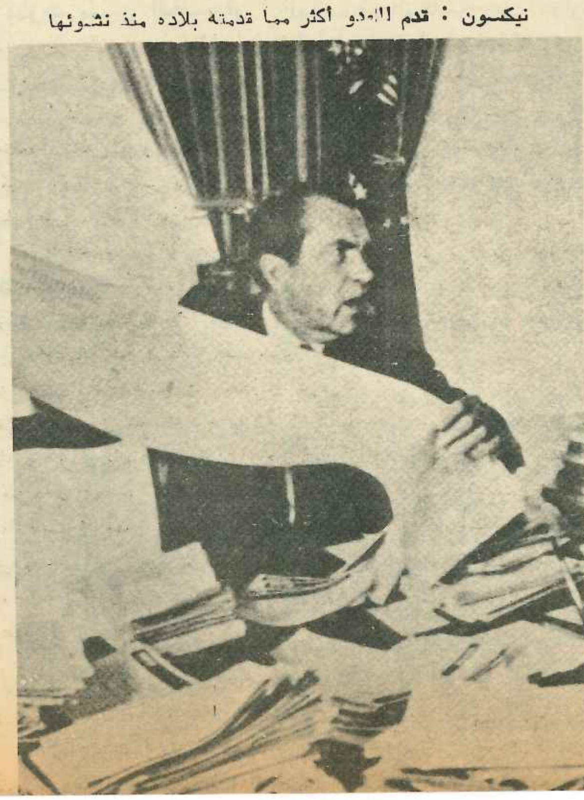
وربمـا يكـون المتفائلون اليوم بمستقبل الثورة وبقدرتها على الصمود والاستمرار والتطور اكثر قليلا من اولئك ، ولكن على اية حـال أقـل بكثير من اليائسين واللامبالين والباحثين عـن ذرائع الاستسلام .

غير ان الاقلية في الحالات الثلاث المشار اليهـا ، كانت دومـا تمثل الصفوة التي سبقت الى وعـي حـركـة التاريخ والطبيعة الخاصة بكل مرحلة من مراحـل التطور السياسي والاجتماعي في المنطقة ، وحقيقة الصراع الذي فرض على منطقتنا العربية خوضه في وجه الغزو الصهيوني .

لقـد كـان لتلك الصفوة شرف السبق الى اكتشاف الاسلوب الاكثر جدية للنضال والاكثر ملاءمة لطبيعة المرحلة ، حين جسدت فكرة الكفاح المسلح والحرب الشعبية بديلا لانتظار « الضربـة السحرية القاضية » التي طالما حلمنا وانتظرنا ان توجهها القوى والجيوش العربية الموحدة الى الوجود الصهيوني ، مرة واحدة بين عشية وضحاها فتنتهي المشكلة والى الابد في لمح البصر .

ربما كانت الحاجة التاريخية تقضي بضرورة انتصار الثـورة الجزائرية ، وان تترسخ جذور الثورة الفيتنامية وتتبلور في ضمير العالم ، منذ مطلع الستينات ، حتى نواجـه انفسنا بالسؤال « لماذا لا يسلك الفلسطينيون ذات الطريق ؟ » ، او لماذا لا نبحث عن نهج مقارب ، يحل امام نضالنا ومطامحنا الوطنية مشكلـة

نيكسون : قدم للعدو أكثر مما قدمته بلاده منذ نشوئها



التوازن الدولي والتفوق العسكري والتقني والتنظيمي والاقتصادي المتوفر بصورة ملحوظة لصالح العدو ؟

كان لا بد من ان تنتصر الثورة الجزائرية والثورة الفيتناميـة وغيرها ، كي نتيقن بان علينا ان نبدأ ، بدل ان ننتظر اختـلال التوازن لصالحنا ، وان نباشر كفاحنا المسلح قبل ان يتحقق لنـا التفوق الشامل على العدو ، وان علينا ان نبني حساباتنا علـى اساس قتال طويل متواصل لا على اساس الضربة الخاطفة ، وان نعرف كيف نحول المواجهة مع الغزاة الى صراع متكامل الابعـاد شامل لكل الميادين ، تشارك فيه اوسع قطاعات الشعب بكـل طاقاتها ، بدل ان تبقى مسؤولية المواجهة موكولة الى الجيـوش وحدها او المؤسسات العسكرية وحدها .

واليوم بالرغم من كل السلبيات الطافية على السطح ، ورغـم كافة الظواهر غير الصحية وغير المطمئنة في مسيرة الثورة، نستطيع ان نقول بأن الثورة قد تجاوزت كل ما كان مقدرا لها ان تحققـه في بدايتها .

فلم تعد « حركة المقاومة » مجرد « عمل فدائي » يقتصر علـى القيام بالعمليات الحربية داخل الارض المحتلة ، تحت شعـار « القتال من اجل القتال » . ربما كان الامر كذلك في البدايـة ، وربما بقي الامر كذلك لو ان الواقع العربي كان في ظروف افضل ، وقدرة قتالية اكثر فعالية وحسما .

نستطيع اليوم ان نقول بأن حركة المقاومة قـد

تجاوزت الثورة - برغم كل شيء - ما كان مقدّرًا لها أن تحقّقه في بدايتها ..

قطعت شوطا بعيدا في طريق تطورها وتحولها الى « حركة وطنية فلسطينية متكاملة » تعبر عن وجود شعب متكامل ومتماسك له مطامح وحقوق مشروعة، له شخصيته الوطنية المستقلة وله حضوره الدائم في ضمير العالم ، وفي كل الاذهان المنشغلة بمشكلات العالم وفي مقدمتها مشكلة الصراع في المنطقة العربية.

لقد تكون « الشعب الفلسطيني » وتبلورت الشخصية الفلسطينية بالفعل من خلال الهزائم ، كما من خلال الانتصارات ، ومن خلال النكسات كما من خلال التقدم والصعود ، وغدا ذلك المعطى الايجابي الاساس في مرحلة التراجع التي فرضت نفسها على المنطقة منذ وقف اطلاق النار .

وكما كان انطلاق العمل الفدائي واتساع نطاقه بعد حرب حزيران عاملا هاما في منع الانهيار العربي ، ومنع الاستسلام ، واعاقة مشاريع التصفية وتعقيد الامور في وجه عقلية الاستسلام والتصفية ، فان الشخصية الوطنية الفلسطينية التي غدت اليوم اكثر بروزا ووضوحا ، واكبر من ان يستطيع اي طرف تجاهلها ، قد تمكنت حتى الان من احباط كافة مشاريع التسوية الاستسلامية والالتفاف على ارادة الجماهير العربية المصممة على مواصلة معركة التحرير ، والتي ستظل غير قادرة على تقبل اية صيغة اخرى غير القوة المسلحة طريقا لاستعادة ارضها وكرامتها وازالة اثار الهزيمة التي لحقت بها .

وهكذا يتوفر الصمود مجددا من خلال استمرار الحضور النضالي الوطني للشعب الفلسطيني ، المستند الى تمسكه بضرورة استمرار واصلة وتطوير النضال المسلح كمحور تدور حوله كافة النشاطات النضالية الاخرى (وليس العكس) ، والى تشبثه المطلق العنيف بحقوقه التاريخية في تراب وطنه وبحقوقه المشروعة الراهنة المتمثلة في رفض اجراء اية تسوية لما يسمى بازمة الشرق الاوسط على حساب قضيته ، وفي رفض اي حل ، جزئي او شامل ، يسفر عن الاعتراف بالكيان الصهيوني ، وكذلك في التعبير عن ارادته ووجوده عبر مؤسساته الخاصة والمستقلة .

الا ان ذلك الصمود ما زال يتعرض لمحاولات متشعبة داخلية وخارجية تهدف الى اسقاطه وتصفيته والالتفاف عليه واستيعابه في صيغ ومشاريع التسوية — او بالاحرى مشاريع الجدل حول صيغ التسوية — التي تطرح من حين الى اخر وبدون انقطاع منذ مجازر ايلول وحتى الان .

وكما كان العمل الفدائي بالنسبة لمن انصب تفكيرهم الستراتيجي على العمل السياسي كاساس (تبني وتجهز الجيوش لمساندته وليس العكس) ، اقول كما كان العمل الفدائي — حتى في اوج تطوره — بالنسبة لاولئك مجرد ورقة تكتيكية يمكن التلويح بها لتعزيز الموقف المتفاوض ، كما يمكن المساومة عليها في الوقت ذاته، فان تبلور الشخصية الفلسطينية وتطور المقاومة الى حركة وطنية متكاملة ، والى قيادة سياسية وطنية للشعب الفلسطيني بكامله ، بقدر ما كان بالنسبة للمناضلين الحقيقيين عنصرا ايجابيا تعزز ارادة الصمود ويعقد المشكلة في وجه الراغبين في اخضاع المنطقة ، اقول كان ذلك بالنسبة للذين لم يفقدوا الامل في الحل السلمي او السياسي ، ورقة تكتيكية جديدة ، فتارة يلوح بها ، وتارة يلوح لها بمشاريع ووعود يظن بانها كافية لرشوتها وجرها الى مواقع المساومة والمشاركة في لعبة التسوية ، والتنازل عن الحقوق الاساسية والمواقف المبدئية لجماهير شعبنا .

وهكذا يجد محترفو الدبلوماسية انفسهم مضطرين ، كلما تحدثوا عن امكانية القبول بشكل ما من اشكال التسوية ، الى الحرص على الاشارة لحقوق الشعب الفلسطيني وضرورة مراعاتها وعدم التفريط بها .

لكن ماذا تعني حقوق الشعب الفلسطيني لهؤلاء ؟

ان هؤلاء يتحدثون عن حقوق الشعب الفلسطيني ، لان لا تسوية يمكن ان تمرر الا اذا سكت الفلسطينيون او قبلوا او وضعوا ضمن حدود تفقدهم القدرة على الرفض . لذا هم يبقون عبارة حقوق الشعب الفلسطيني ضمن اطار مضمون غير محدد وغير واضح ، وفي الوقت ذاته يبحثون داخل الاطار الفلسطيني ، وعبر بعض الجيوب داخل الحركة الوطنية الفلسطينية ذاتها عمن يمكن ان يروج لمثل تلك الصيغ والمفاهيم المبهمة وغير المحددة « لحقوق الشعب الفلسطيني » .

واذا كان ذلك لا يمكن تبريره للسياسيين المحترفين ولا يمكن قبوله من غير الفلسطينيين فكيف يمكن ان يحتمله الفلسطينيون ، وكيف يمكن ان تبقى داخل الحركة الوطنية الفلسطينية عناصر او فئات تلتزم ذلك النهج من التفكير والسلك السياسي .

ان « العدو » لا يستطيع التوصل الى اي اتفاق لا تكون الثورة الفلسطينية طرفا فيه ، لانه يدرك ان اي اتفاق مع الاردن مثلا سيكون عديم القيمة لانه لن يكون بامكان النظام الاردني ان يحول دون استمرار فكرة الثورة ونشاطها .

بل ان المقاومة نفسها ستظل عاجزة عن اقناع المواطن الفلسطيني بأن فلسطين لم تعد له ، او اقناعه بشرعية الاستيطان الصهيوني في بلاده ، وبالتنازل عن حقه في ارضه لهم ، وعليه فان المقاومة ذاتها غير مؤهلة للمشاركة في اي اتفاق مع العدو ، وبالتالي كيف يمكن لاية جهة ان تبيح لنفسها الاعتقاد بامكانية تهيئة ظروف السلم والاستسلام عن طريق ضمان احتواء هذا المسؤول او ذاك او تواطؤ حفنة من اصحاب الوجاهات التقليدية والمتآمرين معهم .

كثيرون هم الذين تفاءلوا باحتمال قيام الولايات المتحدة بممارسة ضغط اكثر فعالية على « اسرائيل » — بعد فوز نيكسون للمرة الثانية — لاكراهها على قبول وتنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ، منطلقين من ان الشغل الشاغل لنيكسون سيكون التحول الى رجل تاريخ وليس التحضير لانتخابات قادمة ، وجاء الرد على ذلك التفاؤل على لسان اسحق رابين (سفير اسرائيل في واشنطن) حين قال في حديث نقلته هاآرتس « بانه لا يتوقع ضغطا اميركيا على اسرائيل ، بل ان اميركا غير مهتمة بالضغط على اسرائيل » .

على اية حال فان يهود الولايات المتحدة لم ينتخبوا نيكسون في المرتين ، لكن ما قدمته حكومة نيكسون لاسرائيل فاق مجموع ما قدمته الولايات المتحدة لها منذ نشوئها . نيكسون بطبيعة الحال وكما هو واضح يتصرف وفق تقديره لمصالح الولايات المتحدة وليست الامور متروكة لمزاجه الشخصي .

عدا عن عبثية انتظار الضغط الاميركي او الامم المتحدة ، فان اية تسوية او اي حل يمكن الوصول اليه قبل احراز انتصار عسكري حقيقي على العدو ، لا يمكن ان يكون الا استسلاما غير مشروط . فالمسالة ليست متعلقة بمساحة الارض التي يحتلها العدو وليس بمسألة حدود . انها قبل كل شيء مسالة القبول بالهزيمة او رفضها . واذا كانت الهزيمة قد بدأت عسكرية فان آثارها تتجاوز الافاق العسكرية واحتلال الارض الى كل جوانب الحياة . كذلك فان ازالة اثار الهزيمة لا بد ان يبدأ من رفض نتائجها السياسية وتأثيراتها الاجتماعية والثقافية الفكرية لينتهي بازالة اثارها المادية السيكولوجية عبر انتصار حربي .

هكذا يتوجب على الثورة ان تكون اكثر وعيا بطبيعة محاولات التمييع التي تعرض لها الموقف العربي والموقف الفلسطيني من خلال التلويح المستمر بالمبادرات او المشاريع الاميركية التي لا تهدف الا الى اشاعة التردد والبلبلة والتشكيك ، وشل ارادة القتال ، وتثبيت الاحتلال كامر واقع .

ليس امام الثورة من طريق الا ان تواصل مسيرتها النضالية بثبات وان تحقق وحدتها وتماسكها الداخلي وان تواجه كل الاحتمالات بارادة صلبة وشعارات واضحة والتزام غير متردد .

ان ما تملكه الثورة حقيقة هو قدرتها على الرفض ، واصرارها على الاستمرار ، ولا يمكن ان تتوفر لديها القدرة على الاستسلام وجر شعبها الى كواليس المساومة .

فقدر الثورة ، اية ثورة تعبر عن ارادة ومطامح شعب حي ، هو ان تستمر حتى تنتصر ، وقدر اية ثورة تملك القدرة على الاستمرار هو ان تنتصر .



بعد عدوان حزيران .. حالت المقاومة دون الاستسلام العربي ... ومنذ ايلول المجازر ... لم تنقطع مشاريع التصفية !!

تقرير اللجنة التنفيذية الى المجلس الوطني

عقد المجلس الوطني الفلسطيني في القاهرة بتاريخ ١/٦ دورنه العاشرة العادية . وقد تليت في الجلسة الافتتاحية رسالة الرئيس انور السادات الى المجلس الوطني الفلسطيني ، ثم القى بعد ذلك السيد خالد الفاهوم كلمة المجلس . وفي اليوم التالي تابع المجلس عقد جلساته حيث استمع الى تقرير اللجنة التنفيذية المتضمن التقرير السياسي ، وتقرير اجتماعات لجنة الوحدة الوطنية وعرض البرنامج السياسي في صورته النهائية .

هذا وقد استعرض التقرير السياسي مختلف جوانب القضية الفلسطينية. اضافة الى انه شمل ثلاث نقاط اساسية تتعلق بالوضع في الاردن ، والوطن المحتل ، واوضاع المقاومة في لبنان .

ومما جاء بالتقرير بالنسبة للاردن . فقد اكد التقرير ان حل الوضع القائم في الاردن يقوم على الاسس التالية ، قيام حكم وطني هو الهدف الرئيسي الذي يمكن شعبنا وثورتنا من تجنيد كافة طاقاتها لدحر الاحتلال والغزو الصهيوني على ارض فلسطين ، ويحرر الجماهير في الاردن من كافة اشكال القمع والاضطهاد . كما وانه شدد على ضرورة قيام جبهة وطنية في الاردن من اجل تضافر كل القوى الوطنية لدحر وافشال مخططات النظام الهاشمي « مشروع المملكة المتحدة » . ومحاربة كافة اشكال التمييز الاقليمي ضد شعبنا . وفيما يتعلق بالوضع في لبنان اشار التقرير الى ان المقاومة قد واجهت طيلة الفترة الماضية عدة ازمات بفعل الضغوط الامريكية – الصهيونية باشكال مختلفة . وأوضح التقرير ان قيادة المقاومة استطاعت ان تتجنب تفجير الصدام ، مع حرصها بالحفاظ على كافة المكتسبات التي انجزتها الثورة .

وبالنسبة الى الوطن المحتل فقد ركز التقرير على محاولات العدو الداعية لربط المناطق المحتلة بالكيان الصهيوني وأوضح ان هذه المحاولات قد ازدادت على اثر سلسلة من التطورات التي شهدها الاردن والتطورات العربية وابرزها احداث ايلول ٩٧٠ في الاردن استمرار حالة وقف اطلاق النار على الجبهات العربية مما ادى الى استفراد العدو بشعبنا والتضييق عليه داخل المناطق لمحتلة . هذا وقد تضافرت عدة عوامل مجتمعة لكي تعطي العدو فرصة سانحة لتنفيذ مخططاته الرامية الى تصفية الشعب الفلسطيني . واكد التقرير ان مجابهة التحديات المفروضة على المقاومة تستلزم ، انجاز الوحدة الوطنبة داخل المناطق المحتلة تصعيد النضال بكافة اشكاله، وفضح كل العناصر المتعاونة مع الاحتلال وحكام الاردن ، كما وان تصاعد النضال في الضفة الشرقية يعني رفد نضال شعبنا في المناطق المحتلة . وقال التقرير بان دعم الصمود بكل اشكاله مطلب اساسي . مع العمل على مواجهة مخططات العدو الثقافية وفضح برامجه .

هذا وقد تحدث التقرير عن الوضع العربي والدولي فاشار الى الدوائر المعادية التي تعمل لتهيئة الاوضاع في المنطقة العربية لبسط نفوذها وسيطرتها ، واكد في الختام ان هذه المؤامرات لا يمكن احباطها بدون تعبئة طاقات الجماهير ضمن كل بلد عربي واعطائها كامل الفرصة من اجل المساهمة في المعركة .

فيتنام تبيد سلاح الجوّ الاميركي!



فيتنام .. عرت النظام الاميركي

بعد فشل المفاوضات بين الجانب الامريكي ، وفيتنام الديمقراطية ، بدأت سلسلة من اعمال القصف الجوي من طائرات طراز ب ٥٢ الامريكية الحاملة لرؤوس نووية . واستمر القصف مدة عشرة ايام متتالية ، اسقطت خلالها بطاريات المدفعية المضادة الفيتنامية ، وصواريخ سام ٧٦ طائرة من طراز ب ٥٢ . هذا التساقط الرهيب للطائرات الامريكية ، دفع احد الجنرالات الامريكيين للتصريح بقوله « ان امريكا تملك ٢٠٠ طائرة من ب ٥٢ منها ١٣٧ صالحة للعمل فقط واذا استمر سقوط الطائرات على هذا المنوال ، فستخسر امريكا خلال فترة قصيرة جدا اسطولها الجوي » .

على اثر عودة القصف تساءل الرأي العام العالمي ، ماذا يريد نيكسون من وراء اعادة قصف المنشآت الحيوية والمدنية لفيتنام الديمقراطية ؟ طالما انه منذ عام ١٩٦٥ وحتى الان اسقطت الطائرات الامريكية على اراضي فيتنام ٧ ملايين طن من القنابل ، اي ما يعادل ٣٠٠ قنبلة ذرية من الطراز الذي ضرب به الامريكيون هروشيما ونكازاكي عام ١٩٤٥ ! ؟ واختلفت التفسيرات ايضا على ضوء الحرب النفسية التي مارستها وكالة الاستخبارات الامريكية حول « مقتل جياب » وفشلت . لكن ما هو واضح ان امريكا ترغب في حمل فيتنام على تقديم تنازلات تضمن بها على الاقل بقاء نظام حكومة « تيو » والحفاظ على ماء وجه امريكا في نظر العالم . واعطت العقول الالكترونية الامريكية حساباتها وخطط استراتيجو البيت الابيض ، وجهز « كيسنجر » نفسه لجولة جديدة من المباحثات .

لكن نسى البيت الابيض ان فيتنام تقاتل على كافة الجبهات العسكرية ، والسياسية ، ونسي ايضا ان سبعة ملايين طن من القنابل لم تجبر هذا الشعب على الركوع فكيف بعشرة ايام فقط من القصف ؟ ! ومهما كان حجم الخسائر التي ستلحق بفيتنام الديمقراطية خلال هذه الفترة عمليا لن تكون اكبر من حجم خسائرها طيلة العدوان الامريكي على فيتنام الديمقراطية ، وبذلك لن تؤدي عمليات القصف الى الضغط المنشود الذي تامله امريكاولن تلين ارادة الشعب الفيتنامي في مقاومة الامبريالية الامريكية .

يوم الشهيد الفلسطيني





شهدت المدن اللبنانية عدة مسيرات شعبية بمناسبة يوم الشهيد الفلسطيني . وقد شارك في المسيرات التي عمت كل المخيمات الفلسطينية وحدات رمزية من فصائل الثورة الفلسطينية والاشبال والزهرات والشؤون الاجتماعية والهلال الاحمر الفلسطيني والفرق الفنية الفلسطينية ،كما ارتفعت الهتافات بحياة الثورة الفلسطينية مجددة العهد للشهداء الذين سقطوا على درب الثورة بمواصلة النضال المسلح حتى تتحقق الاهداف التي سقطوا من اجلها .

والصور لقطات من المسيرة التي شهدتها بيروت وبدأت من ساحة جلول مرورا بساحة ٢٣ نيسان وانتهت بمقابر الشهداء .

افريقيا ... لا للنفوذ الصهيوني

الحكومات الافريقية ، والشعوب الافريقية ، اخذت تدرك ان الوجه الاخر لحكومة جنوب افريقيا العنصرية هو العدو الصهيوني . وجهان لاستعمار واحد بشع . في البداية كانت غانا ، ثم اوغندا ، تانزانيا ، تشاد ، الكونغو برازافيل والنيجر ثم مالي ، دولة اثر دولة اخذت بقطع علاقاتها مع العدو الصهيوني . صحف العدو صورت الامر كانه ناتج بفعل ضغط خارجي ؟! محاولة اخفاء الطابع الاستعماري للنهج السياسي الامبريالي – الصهيوني المتبع في افريقيا . والواقع ان هذه السياسة ، وافتضاح دور « اسرائيل » هي السبب الرئيسي وراء طرد السفراء الصهاينة من عدة دول افريقية ، رغم ما بذلته الديبلوماسية الصهيونية للابقاء على شعرة معاوية بينها وبين هذه الدول ، ولم تفلح كافة الوعود التي اطلقها ساسة اسرائيل في تغيير صورة « اسرائيل » من ذهن المواطن الافريقي الطامح للتخلص من السيطرة الاستعمارية ، وبقاياها القذرة .

لقد اعتبرت «اسرائيل» افريقيا سوقا استهلاكية لمنتجاتها ، ومصدرا من مصادر تمويل صناعاتها بالمواد الخام .

واعتبرت امريكا « اسرائيل » ذراعها القوية التي تستطيع بواسطتها ضرب حركات التحرر الوطني الافريقية ،واعاقة تطور الشعوب الافريقية. وعملت الصهيونية خلال الفترة الماضية على توطيد دعائم الاستعمار الجديد « الكولونيالي » محاولة ابقاء الاستعمار والاستغلال الهة ابدية للشعوب الافريقية .

لكن لم تجر الرياح كما تشتهي السفن ، واكتشف الافارقة ان كافة « المساعدات » والبرامج الموجهة الى افريقيا من قبل العدو ، انما تهدف الى تحقيق شروط افضل لبقاء الاستغلال المشترك الامبريالي – الاسرائيلي للقارة ، وبنفس الوقت لتشكل هذه المساعدات رشوة سياسية لحكومات الدول المعنية لضمان اصواتهم في المحافل الدولية . هذا عدا عن كونها تشكل عائقا امام امكانية قيام صناعة وطنية غير مرتبطة بعجلة الاحتكارات الامبريالية .

كلمة الى الصحافة العربية واجهزة الاعلام العربية : ان من يود مواكبة الاحداث عليه التعامل معها ، والمطلوب هو بذل المزيد من الجهود لكشف الدور التخريبي الذي يلعبه العدو الاسرائيلي في القارة الافريقية ، لكي لا تتخطانا الاحداث على الاقل .

اتحاد الكتاب والصحفيين عضو في المجلس الوطني

وافق المجلس الوطني الفلسطيني على قبول الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين في عضويته وتقرر ان يمثل الاتحاد الاخ ناجي علوش الامين العام للاتحاد والاخ فايز قنديل .

ورفض المجلس الوطني عضوية السيد عوده بطرس عوده .

لجنة سياسية عليا للثورة الفلسطينية في العراق

اصدر مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في بغداد بيانا جاء فيه :

تجسيدا لارادة شعبنا الفلسطيني ولقرارات مؤتمراته الشعبية ومجالسه الوطنية المتعاقبة والتي اكدت على ضرورة تحقيق وحدة فصائل الثورة الفلسطينية وانطلاقا من حرص فصائل الثورة الفلسطينية في العراق على ترسيخ خطوات فعلية ومتقدمة على طريق وحدة اداة الثورة ...

تعلن جميع فصائل الثورة الفلسطينية في العراق عن قيام صورة متقدمة لوحدتها الوطنية تحت اسم اللجنة السياسية ممثلة لهذه الفصائل جميعها لتبدأ عملها الوحدوي سياسيا واعلاميا وعلى صعيد الشؤون الاجتماعية ورعاية اسر الشهداء والجرحى

الرصاص الفلسطيني.. لا يتوقف

مع بداية العام الجديد .. نفذ ثوارنا عدة عمليات في الارض المحتلة اصدر الناطق العسكري الفلسطيني بلاغات بها كما يلي :

● شن ثوارنا مساء ۳۰–۲۱–۹۷۲ هجوما بالقذائف الصاروخيةومدافع الهاونعلى مراقع العدوفي الهضبة السورية – تل الصرفان وكبدوا العدو عددا من الخسائر بين افراده ومعداته .

● القى ثوارنا مساء ۳۱–۱۲–۱۹۷۲ عددا من القنابل الحارقة على عدة مستودعات للمواد الاستهلاكية في شارع سلمة بتل ابيب مما سبب في احراقها كاملة .

● فجر ثوارنا ظهر ۱–۱–۱۹۷۳ عبوات ناسفة في عدة مستودعات للحبوب شرقي مدينة حيفا ، مما ادى الى الحاق خسائر مادية كبيرة .

● قام ثوارنا ليلة ۱–۱–۱۹۷۳ بتفجير عبوات ناسفة موقوتة في محطة الباصات المركزية في قلب تل ابيب ، وقد قدرت خسائر العدو بانها كبيرة جدا .

● دمرت الية للعدو صباح ٥–۱–۱۹۷۳اثر انفجار لغمزرعه الثوار شرقيمستوطنة نحال هاجولان

* وكا نالعدو الصهيوني قد اعترف بما يلي :

● ذكر ناطق عسكري ان لغما مضادا للاليات انفجر صباح ٥–۱–۹۷۳ تحت احدى الالياتالزراعية شرقى ناحال هاجولان وزعم انه عثر على لغم اخر لم ينفجر بعد .

● قال ناطق صهيوني ان النار اطلقت من اسلحة رشاشة صباح ۷–۱–۹۷۳ على دورية صهيونية على بعد (۱۰ كم) جنوب القنيطرة ، وزعم الناطق انه لم تقع اصابات بين قواته .

● شب حريق هائل في سينما مستوطنة جان تلك بالقرب من بتاح تكفا المجاورة لتل ابيب مساء ٥–۱–۹۷۳ ، وكالعادة تجاهل الناطق الصهيوني سبب الحريق .







والمعتقلين والمالية في الساحة مستفيدة من كافة الطاقات الوطنية لدى جميع الفصائل وجماهيرها دافعة بعملها هذا الواقع النضالي خطوات الى الامام لارساء جذور الوحدة الكاملة .

ان اللجنة السياسية اذ تعلن عن نفسها ممثلة لوحدة فصائل المقاومة في القطر العراقي الشقيق لتدعو كافة القوى والساحات الى الاخذ بتجربتها الوحدوية دفعا لجماهيرنا وثورتنا خطوات متقدمة .. على طريق الوحدة الشاملة .

والجدير بالذكر ان النظام الاردني كان قد اقدم مؤخرا على تنفيذ حكم الاعدام بعدد من المناضلين الفدائيين ، بعد ان وجه اليهم تهما مختلفة . ومع ذلك ليس غريبا ان يناقض النظام الاردني نفسه بنفسه ، انما الغريب في الامر ان يعتقد ان زواجه السياسي الاخير يمكن ان يحل معضلته المستعصية ويفوز بثقة هذا الشعب الذي لاقى على يديه ما لا يلاقيه شعب اخر !!

هدية الملك بمناسبة زواجه لن تحل المعضلة !

في عمان اعلن النظام الهاشمي قراره بالافراج عن ١٤٩ مناضلا معتقلا في اقبية مخابراته ، وسجونه . واضاف النبا ان بين المعتقلين الذين سيفرج عنهم عددا من المناضلين المحكومين بالاعدام

الى هنا الخبر عادي جدا . لكن دائما تحت سطح الاعلانات تكمن حقيقة اساسية باتت معروفة من كثرة ترددها ، وهي ان اعلان النظام قراره

الافراج عن عدد من المعتقلين ويتجاوز العدد مئة مناضل يتناقض عمليا مع ما سبق وصرح به

مسؤولو النظام ووزراؤه « وصفي التل » مثلا صرح قبل مصرعه ان عدد المعتقلين من الفدائيين لا يتجاوز العشرات ؟!! . هذا مع تاكيد لجنة الصليب الاحمر

التي سبق وزارت عددا من سجون السلطة بعد الضغط وقالت اللجنة : انها استطاعت ان تكتشف

ان سجون النظام مليئة بالمناضلين ، والمواطنين الابرياء المعتقلين ، الذين كل تهمهم لم تتعد حدود الانتماء الوطني ، فان يكون المرء وطنيا فهذه جريمة يستحق عليها المؤبد والاعدام في مثل نظام الملك

هذا عدا عن المعاملة السيئة التي يلقاها ابطالنا على ايدي الجلادين المستقدمين من المانيا الغربية والولايات المتحدة الامريكية .

حملة التبرعات لدعم الجنوب

يقيم المؤتمر الوطني لدعم الجنوب حملته الثانية لجمع التبرعات بمناسبة عيد الاضحى المبارك . وستشمل هذه الحملة كافة انحاء لبنان ، قرى واحياء ومدارس وجامعات .وستستمر الحملة يومي الوقفة واول عيد الاضحى المبارك في المناطق والاحياء السكنية ، اما بالنسبة للجامعات والمدارس فستبدأ قبل هذين اليومين .

ان دعم صمود جنوب لبنان واجب وطني . فلنساهم بسخاء في عيد التضحية ، ولنقدم امكانياتنا حفاظا على عروبة الجنوب .

وبهذه المناسبة يطيب للمؤتمر الوطني لدعم الجنوب ان يتقدم الى كافة الجماهير العربية في لبنان ، بجميع طوائفهم باطيب الاماني واصدق التهاني ، ويعاهدهم على المضي في العمل حتى يصبح الجنوب قلعة حصينة في وجه المطامع الصهيونية فيه .

يعودون .. من حيث اتوا

ذكرت الانباء الواردة من فلسطين المحتلة ان الهجرة المضادة اخذة في الارتفاع .

فقد ذكر ان٩٣ يهوديا ! روسيا موجودين في فيينا يحاولون العودة الان الى الاتحاد السوفيتي بعد ان اكتشفوا سوء الاوضاع في الارض المحتلة ، والطبيعة النازية للعدو الصهيوني . هذا وقد انتقد هؤلاء المهاجرون النظام الاقتصادي للعدو والشوفينية الاسرائيلية .

من هم الارهابيون ؟

اعلن الامين العام لمجلس الكنائس العالمي الدكتور فيليب بوتر تبنيه لاهداف الشعب الفلسطيني ، وشجب قرار مكافحة الارهاب الذي تدعمه الولايات المتحدة الامريكية في الامم المتحدة . وقال في المؤتمر الصحفي الذي عقده « يعيش حوالي مليون لاجيء فلسطيني ، لم يفعلوا شيئا باليهود ، في المخيمات منذ ١٩٤٨ ، وقد اختارت جميع الدول ان تتناساهم . ولا بد ان يثير ذلك ياسا لدى باقي العرب » . واضاف عندما بدأ العرب يخطفون الطائرات ، بدأت دول العالم تتحرك ولكنها تجاهلت ، رغم ذلك ، جذور المشكلة . وقال : وفي المدة الاخيرة رسمت الولايات المتحدة مشروع قرار ضد الارهاب ، ولكنها في الوقت ذاته كانت تلقي على فيتنام قنابل بمجموعها اقوى من القنبلتين اللتين القيتا على هيروشيما وناغازاكي . وتساءل بعد ذلك : اذن من هم الارهابيون ؟

جيش التحرير التركي يواصل نضاله الباسل

قامت السلطات التركية منذ فترة وجيزة بمحاصرة مجموعة منرجال جيش التحرير الشعبي التركى في قرية متاخمة للحدود السورية . واثر معركة غير متكافئة خاضها الثوار الابطال بقليل من الذخيرة والمعدات مقابل قوات كبيرة من الجيش التركي النظامي المزودة بالاسلحة الثقيلة ، اعلنت السلطة عن مقتل ثلاثة من الثوار واسر الباقين .

ابتدأ جيش التحرير الشعبي نضاله المسلح منذ سنوات عدة . ويتميز هذا التنظيم الثوري بوعيه لطبيعة التناقضات المتحكمة بالاوضاع التركية ، وبتصور واضح . لسبل تجاوزها وفعالية ثابتة على الرغم من الحصار الشديد الذي تحاول الامبريالية الاميركية وحلف شمال الاطلسي فرضه عليه ، وعلى الرغم من انه يواجه جيشا من اقوى جيوش المنطقة عددا وعدة .

ويجمع هذا التنظيم بين اساليب حرب العصابات في المدن ، وبين اساليب القواعد المتحركة فى الارياف التركية الشاسعة . ويضع نصب عينيه كهدف اساسي « وضع حد لسياسة الاستغلال والاضطهاد – اقتصادي ، سياسي ، عسكري ، ثقافي – التي تمارسها الامبريالية الاميركية والرجعية التركية ، وذلك عن طريق متابعة الكفاح المسلح المتسم بالعنفـاعلى مستويات اساليب النضال السياسي – كاسلوب اساسي من اساليب الصراع السياسي في تركيا النصف مستقلة ، ذات الاقتصاد الرأسمالي المتخلف الواقع تحت سيطرة الامبريالية » .

ويؤمن جيش التحرير الشعبي بضرورة مصادرة ممتلكات ورأسمال الامبرياليين والخونة وذلك كمصدر تمويل للحركة الثورية ولمساعدة الجماهير المسحوقة ، اي بكلمات اخرى «التقوية اقتصاد قوة الشعب » كما يؤمن بوجوب مصادرة الاراضي التي سرقها الاقطاع من الشعب ، وبتوزيعها على الفلاحين الفقراء .

ويطرح جيش التحرير الشعبي حلا ثوريا لمسالة الاقليات القومية في تركيا . كما يطرح الحلول الجذرية لكل من مسائل تحرير المرأة ، النظام التربوي ، الحريات الديمقراطية ، وغيرها من القضايا الاساسية المتعلقة بالمجتمع التركي .

ويدعو جيش التحرير الشعبي الى اخراج تركيا من كل الاحلاف العسكرية التي تربطها بقوى الامبريالية العالمية ، والى عدم السماح لاية جيوش اجنبية باقامة القواعد على الارض التركية .

وتربط هذا التنظيم الثوري علاقات متينة بكل حركات التحرر والتقدم في العالم ، انطلاقا من ايمانه بان كل الثوار في خندق واحد بمواجهة الامبريالية وعملائها » .

وتحتل الثورة الفلسطينية مكانة بارزة في هذه العلاقات .

حَمّامات دم والرَسميّة العَربيّة

بعد اغتيال
المناضل خليل محمد خليل

■ وسط الصمت العربي يمضي الملك في المجزرة.. وثمانون من الأبطال ينتظرون الاستشهاد في أية لحظة!

■ مطلوب من كل القوى الوطنية أن تتحرك.. فالذين يقتلون في الأردن عرب.. ياعرب!



عندما قيل للملك ان القائد الشهيد ابو علي اياد قد وقع أسيرا بعد اصابته بجراح خلال مجازر الاحراش في تموز ١٩٧١ ، أمر فورا باغتياله .. وطلب الاحتفاظ بعصاه !

كان اعدام القائد الشهيد ، أول عملية اعدام فردي ينفذه النظام ضد الثورة الفلسطينية وجماهيرها بعد الاعدامات بالجملة التي نفذتها دبابات الملك ومدافعه منذ شباط ١٩٧٠ ..

ومنذ اعدام ابو علي اياد وحتى الان اعتلى حبل المشنقة لترتفع اقدامهم فوق رؤوس الجلادين عدد كبير من الثوار كان آخرهم البطل الشهيد خليل محمد خليل الذي اغتاله الملك شنقا في سجن المحطة قبل أيام بتهمة نسف مكتب الجوازات في الزرقاء ، والذي جاء في نطاق حملة الاعدامات الاخيرة والتي بلغت حتى الان خمسة عشر مناضلا .. بينما تضم قائمة المرشحين للاغتيال اكثر من مئتين !

كل هذا يجري و « الاذاعات العربية » لا تتكرم حتى بمجرد ذكر اخبار الاعدامات ..

يجري هذا وبينما الرسمية العربية صامتة ..

وكأن شيئا لا يجري في الاردن .. وكأن اعدام الثوار .. كان قتل الفلسطيني اصبح امرا عاديا .. لا يستحق ولو مجرد التفاتة بكلمة او خبر من الاذاعات العربية !

.. ويبدو ان هذا الجو ملائم جدا للملك ، يمضي في تنفيذ مجازره .

يقول تقرير من عمان ، ان الصمت الرسمي العربي ومواقف اللامبالاة قد شجعت النظام على المضي في جملة الاعدامات الهستيرية فبدأ منذ اكثر من شهر مجازر من نوع جديد ضد كل الوطنيين والمناضلين والاحرار داخل السجن والمعتقلات وخارجها .

ماذا يجري في سجن المحطة ومعتقل الجفر

عندما وجدت السلطة الملكية ان الظرف مؤات للتخلص من الثوار المعتقلين والمحكوم عليهم بالاعدام .. قررت ان تعمل فورا فبادرت بنقل ما يقرب من ثلاثين مناضلا من معتقل الجفر الصحراوي الى سجن المحطة ، وهناك وضعوا في زنازين انفرادية لاغتيالهم سرا .

ومع حملة الاعدام الاولى — تواردت التقارير تصف العملية المجرمة للنظام مؤكدة ان السلطة تحمل نية التخلص من الذين نقلوا الى سجن المحطة .

وبرغم السرية المطلقة التي احيطت بها العملية ، تسربت الانباء مفصلة لفضح مؤامرة النظام الجديدة .. ومن هنا ، شنت ادارة سجن المحطة حملة ارهاب مسعورة ضد المناضلين المعتقلين في السجن واستفردت بعدد منهم وقامت بالتحقيق معهم بتهمة تسريب معلومات الى خارج السجن وتكوين شبكة اتصال بين المعتقلين وتسمية شعارات ضد النظام الملكي .

وقد نقل هؤلاء على وجه السرعة الى مبنى المخابرات الاردنية.. وهناك ارتكب جلادو الملك سلسلة من أعمال الارهاب تمثلت في تعذيب المناضلين حتى اصيب عدد منهم بالشلل .

لم يكف السفاح أيلول المجازر ...



الجبهة العربية مدعوة لتحمل مسؤولياتها في وقف الذبح المستمر



وردا على عمليات التعذيب والارهاب ، اعلن المعتقلون في سجن المحطة اضرابا شاملا عن الطعام في الوقت الذي كانت فيه اقدام مناضل اخر هو خليل محمد خليل ترتفع في الهواء على خشبة الاعدام وفوق رؤوس الجلادين . بحيث وصل عدد المناضلين بعد اغتيال البطل خليل الى خمسة عشر مناضلا علقوا على أعواد المشانق منذ بدء الاعدامات الاخيرة .

وقد تواردت الانباء بعد الاعلان عن اضراب الطعام لتؤكد ان حالة المعتقلين المضربين الصحية قد وصلت الى حد بالغ من السوء وصل الى مرحلة الخطر ، ويلقى هؤلاء المناضلون معاملة وحشية وتعذيبا جسديا مرهقا لحملهم على فك الاضراب بحيث وصل كل من المناضل داود بشناق ، وعبد الرحيم الحجر ، وسعيد ابراهيم السفاريني الى حالة لا يستطيعون معها الوقوف على اقدامهم .

ومع التضييق على المناضلين المعتقلين المضربين وخنقهم سرب المناضلون في سجون النظام عدة رسائل الى عدد من الشخصيات الوطنية في الاردن طالبوا فيها بالتحرك لوقف عمليات الاغتيال بحق المناضلين الفلسطينيين ، وجاء في الرسائل ان سلطات عمان بصدد اعدام ثمانين معتقلا اخرين وانه لا بد من تحرك محلي وعربي لوقف المجزرة التي يعد لها الملك .

وقد قامت بعض هذه الشخصيات ممن وصلت اليهم الرسائل بمقابلة السفراء والقائمين بالاعمال العرب لابلاغهم بمحتويات الرسائل وتفاصيل المجزرة ، وطالبتهم بالعمل على مساندة الالوف من المعتقلين الذين يلاقون في سجون الملك ابشع ما يمكن ان يخطر على بال انسان .. من تعذيب واضطهاد ..

أما في معتقل الجفر .. فقد ازدادت حالة المناضلين المعتقلين الصحية خطورة بحيث بات الموت يهدد عددا منهم نتيجة التعذيب الوحشي الذي يتعرضون له .

إذ من المعروف ان السلطة تعمد الى ابعاد المناضلين الذين ترى في وجودهم خطورة حتى داخل سجن المحطة الى معتقل الجفر

في الاردن
لا تسمع ولا ترى!

▪ اضراب عن الطعام في سجن المحطة .. بينما يلاقي ألوف المعتقلين أبشع وسائل التعذيب والاضطهاد
▪ تدهور الحالة الصحية لعدد كبير من المعتقلين .. نتيجة التعذيب الوحشي

الاردن

الصحراوي حيث تندب بين أيام وأخرى ضابطا مـن المخابرات العامة ليقوم باجراء حملـة تعذيب تشمل بعض المعتقلين الـذين تختارهم السلطة لاذلالهم وتذكيرهم دائما انهم ما زالوا تحت ضربات قبضته حديدية .

ومرة بعد أخرى .. ومع ابتداء الحملة الدموية الجديدة .. يؤكد النظام الحاكم في عمان طغيانه الاجرامي الذي يمارسه عبـر اكثر المؤسسات تخلفا وتآمرا ورجعية .

ان التاريخ يقول ان الجلادين عندما يبدأون فـي تحسس رؤوسهم يصبحون اكثر بطشا وأكثر دموية ويطير صوابهم امـام أبسط تحرك للجماهير ، وما يقوله التاريخ ينطبق على ملك عمان السفاح الذي ارتكب حتى الان جريمته الخامسة عشرة في سلسلة الجرائم الجديدة .

ولكن .. رغم البطش الدموي الذي يمارسه النظام المجرم فـي عمان ، ورغم التنكيل النفسي والمادي بالجماهير في الاردن فان المناضلين المعتقلين لم يستكينوا .. ونظرة الى الاوراء تؤكد ان المناضلين ثاروا حتى داخل السجن اكثر من مرة في سجن المحطـة وفي معتقل الجفر .. حتى باتت السلطة ترى ان خطورتهم داخل السجن لا تقل عنها وهم خارجه .. فاقدمت علـى تنفيذ مجزرة دموية بحقهم عبر اعدامات لا انسانية تؤكد وحشية وقذارة عملاء الامبريالية .

وبعـد ..
ان ما يحدث في الاردن هذه الايام ينبغي ان يقف امامه وعنده كل



الشهيد ابو علي أياد
أول حكم فردي بالاعدام ضد أبطال الثورة

الوطنيين والشرفاء والمناضلين في هذا الوطن العربـي وفي العالم كلـه ..

فالاردن النظام الملكي قد بدأ منذ اكثر من شهر مجازر من نوع جديد ضد كـل الوطنيين والمناضلين والاحرار داخـل السجون والمعتقلات وخارجها ..

ويبدو ان « الحبل على الجرار » كما يقولون لذبح اكثر من مئتي مناضل اخر صدرت بحقهم احكام اعدام سرية وجائرة ومجرمة ...

ان هذا الاسلوب الجديد الخط الذي يمارسه النظام في الاردن والذي يمثل ابشع ظواهر التخلف والجاسوسية في وقت تقف فيه الامة العربية امام التحدي المصيري والحضاري وجها لوجه ... انما يلقي مسؤولية كاملة وملحة علـى عاتق كل القوى الوطنية والتقدمية في المنطقة ...

أولا : مطلوب من لجنة الدفاع عن المعتقلين في الاردن ان تنشط للقيام بالمهمة التي انشئت من أجلها على كافـة الاصعدة محليـا وعربيا ودوليا .

ثانيا : مطلوب من كـل القوى الوطنيـة والتقدمية في الوطن العربي وخاصة الجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية ان تبادر على الفور بتنظيم حملات احتجاج ضد النظام الملكي في الاردن وان تضغط بكل السبل لوقف حمام الدم الذي يتعرض له المناضلون المعتقلون في الاردن . وكذلك الاتصال مع كافة الاحزاب والهيئات والمنظمات والشخصيات التقدمية العالمية بنفس الهدف .

ثالثا : مطلوب من الانظمة الوطنية في المنطقة ان تبادر الـى التحرك والتدخل على كل المستويات لوضع حـد لجرائم النظـ
ولوقف اعمال الاغتيال التي تنفذها الطغمة الحاكمة في الاردن
خاصة وان بعـض الشخصيات الوطنيـة في الاردن قـد اتصـ
برؤساء البعثات الدبلوماسية العربية في عمان بناء على طلب
المعتقلين الذين يتعرضون للتعذيب الشديد وينتظر العشرات من
تنفيذ احكام الاغتيال ضدهم .

رابعا : مطلوب من كل التنظيمات الشعبية التقدمية والوطـ
ان تحرك الرأي العام العربي والعالمي للاستنكار والاحتجاج ع
الجرائم التي يرتكبها النظام في الاردن في غفلة مـن الرأي الـ
العربي والعالمي .

خامسا : مطلوب من أجهزة الاعلام العربية ان تقوم بشن حـ
فضح للجرائم التي ارتكبت والتي يعد النظام الملكي في الاردن الـ
لارتكابها ضد المعتقلين ... علما بأن هذه الاجهزة مطلعة علـ
حقيقة النظام الاردني عبر تاريخه الدموي الطويل .

**مرة اخرى نقول .. ان واجب القوى الوطنية
العالم العربي واضح لا يحتاج الى تذكير .. خاصـ
وانها تعلم ان النظام الملكي في الاردن يمثـل الو
الاخر للكيان الصهيوني ..**

**أما جماهير الشعب الواحد في الاردن بكـل ز
تاريخها النضالي ، فهي تعي دورها التاريخي جيدا
وتعي ان سلامة الخط الوطني النضالي في المنطقـ
كلها رهن بتحطيم النظام الحاكم في الاردن واقامـ
حكم وطني ديمقراطي يمضي مع الجماهير وبها
مسيرة الكفاح المسلح لانتزاع النصر والتحرير ▪**

المحامون العراقيون يستنكرون إرهاب النظام الاردني

استنكر المحامـون العراقيون الاعمـال الارهابيـة للنظام الاردني ضد المناضلين الفلسطينيين والنقابيـين الاردنيين وقال السيد فيصل حبيب الخيزران نقيب المحامين في برقية بعث بها الى رئيس وزراء الاردن ان المحامين في العراق يستنكرون بشدة الحكم باعـدام المناضلين النقابيين ويطالبون باطلاق سراحهم .

واكد الخيزران في برقية وضع امكانيات محامـي العراق مع امكانيات القوى والمنظمات الوطنية في العراق والوطن العربي والعالم لفضح هذه الجريمة النكـراء وتحميل النظام الاردني كافـة المسؤوليات القانونيـة والادبيـة .

.. والطلبة العرب يستنكرون

اجتمع ممثلو الاتحادات والروابط الطلابية في العرا
بمقر المكتب التنفيذي للاتحاد الوطني لطلبـة العرا
وبحثوا مايعانيه المناضلون في الاردن من حملات الاعد
والاعتقالات التي تمارسها السلطات الاردنية واعـر
ممثلو الاتحاد الوطني لطلبة العراق عن ايمان الاتحـ
بضرورة توحيد الجهود من اجل ايقاف حملات الاعد
والاعمال الوحشية التي يمارسها الحكم الاردني ضـ
المناضلين التقدميين في الاردن وطالب المنظمات الطلاب
العربية بوضع صيغة ايجابية لتحريك الرأي العـ
العربي والعالمي استنكارا للحملة واتخـاذ المواقـ
اللازمة لمجابهتها .

ثم تحدث في الاجتماع ممثلون عن الاتحادات والروا
الطلابية العربية فاعربوا عن استنكارهم لتلك الحمـ
ووقوفهم مع الشعب الاردني في نضاله العادل .



مجازر ايلول .. ليست بداية جرائم الملك .. وانمـا قبل ذلك بوقت طويل

لطفي الخولي :

.. حاكموا الملك ونظامه

الجبهة العربية المشاركة مطالبة باجراء محاكمة شعبية عربية للملك حسين

.. ومواد لائحة الاتهام تكاد لا تحصى !

المحاكمة من شأنها أن تعبّئ سياسياً أوسع وأعمق القطاعات الشعبية في الوطن العربي من أجل معركة التحرير

دعا السيد لطفي الخولي في مقال افتتاحي نشره في مجلة الطليعة القاهرية ، الى أجراء محاكمة شعبية للملك حسين ، واقترح ان تتولى الجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية مسؤولية اجراء هذه المحاكمة .

وفيما يلي نص المقال :

في أوائل شهر ديسمبر الماضي ، اقدم نظام الملك حسين في الاردن على اعدام ستة فدائيين من ابناء الشعب الفلسطيني المقيدين في سجون عمان منذ مجازر سبتمبر الاسود . وبرر الملك حسين — الذي كان يعد العدة لزيارة الى الولايات المتحدة الامريكية ولقاء جديد مع نيكسون — هذا العمل بانه يدعم الجبهة الداخلية الاردنية في مواجهتها لاسرائيل .

ولم نقف ، نحن العرب (من غير الفلسطينيين) موقف اللامبالاة . (حاشا لله !) لقد تسلحنا بشجاعتنا ، ولمحنا في الصحف الى الخبر . صحيح ، عاودنا الصمت بعد ذلك . ولكن الحكمة بليغة . فنحن قد عقدنا العزم على ان لا نسمح لانفسنا بالوقوع في اي « استفزاز » — حتى ولو كان دماء الفدائيين الفلسطينيين — يعطي « الملك العربي » الحجة لاخراج الاردن من المعركة ضد اسرائيل !

وتمر أيام صمت ، يشوبها نوع من الغزل مع الملك حسين ونظامه . وذلك على طريقة « عفا الله عما سلف » . لكن الملك الذي رتب حساباته على مقدرتنا في ممارسة العفو الدائم ، عاد في أواخر نفس الشهر وأعلن — من خلال وكالة أنباء اليونيتد برس الامريكية — عن نقل ٣٦ فدائيا فلسطينيا جديدا ، حكمت عليهم المحاكم الاردنية بالاعدام ، من سجن في الصحراء الى السجن المركزي في عمان ، توطئة لتنفيذ حكم الاعدام فيهم .

ومرة اخرى ، أطللنا برؤوسنا من قوقعة الصمت ، ونشرنا الخبر « بشجاعة اكبر » في الصفحات الاولى . ثم عقدنا السواعد فوق الصدور ، وقبعنا في دفئنا ، الذاتي والاقليمي ، ننتظر — دون ما حركة — اعلان عمان المنتظر بفصل ٣٦ راسا عن اجساد ابناء الشعب الفلسطيني . وذلك — ايضا — حتى لا نتورط في استفزاز، يمنح الملك ونظامه فرصة الابتعاد بالاردن عن المعركة ضد اسرائيل!

هذه الصورة العبثية ، مع الاسف ، ليست مسرحية من تاليف « يوجين يونسكو » أو رواية من ابداع « صمويل بيكت » ، وانما هي الواقع الراهن لحما ودما . وقبول استمرار هذا الوضع او تغييره ، هو جرهر القضية في المعركة ضد الصهيونية والاحتلال الاسرائيلي .

ويبدو من تحليل الصورة ، ان اصحابها لا يواجهون نفس الـ « اسرائيل » .

الفدائيون الفلسطينيون ، يواجهون اسرائيل ، محددة في ذلك الاستعمار الصهيوني الاستيطاني الذي قام على ارض فلسطين وطرد شعبها الى خارجها ، وامتد بتوسعه الاحتلالي الى المرتفعات السورية وسيناء .

والملك حسين ونظامه ، يواجهان اسرائيل أخرى غير « اسرائيل » الفدائيين . من خلال متابعة اتجاهات حركة الملك حسين ونظامه ، يتأكد ان ضرباتهما العسكرية والسياسية تتركز ضد الشعب الفلسطيني وفدائييه . في حين انهما يوثقان ارتباطاتهما مع الولايات المتحدة الامريكية ، ويتفاوضان — سلميا — مع اسرائيل ، من خلال عدة لقاءات ، لم تتحرج كل من المخابرات الامريكية والمخابرات الاسرائيلية من اعلانها .

وحتى الملك حسين نفسه لم يجد حرجا في ان يقطع العهد الملكي، بعدم مهاجمة اسرائيل او الدخول معها في اي صدام . ومارس بالفعل « سياسة الجسور المفتوحة » بينها وبين مملكته ، تجاريا وسياحيا واقتصاديا وسياسيا . ووصل الامر الى حد التعاون في مجال عمليات الاستخبارات والارهاب الدموي ضد « العدو



جولدا مئير :
ملك فارس
.. وشجاع !



حسين :
لست خائفا
من معالجة القضية
وحدي مع
الاسرائيليين !

المشترك » .. اي الفدائيين الفلسطينيين .

واستحق « الملك العربي » عن جدارة ، وقفة « جولدا ماير » المنبرية في الكنيست تتحدث عن « شجاعته » ، وتشيد « بفروسيته » .

من هنا ، فان « اسرائيل » ، في مفهوم وحركة الملك ، ليست « اسرائيل جولدا ماير » .. وانما هي « فلسطين » الشعب الفلسطيني وطليعته النضالية المسلحة .

والعرب ، عامة ، يتفقون مع الفدائيين في تحديد اسرائيل . ولكن — عمليا — هل تقف اسرائيل اليوم — بالنسبة اليهم — عند حدود فلسطين والاراضي المحتلة من سوريا ومصر ؟.. ام ان واقع الحال ، يلحق بها ، استراتيجيا ، الارض التي يحكمها اليوم نظام الملك حسين . وذلك بعد المجازر التي اشعلت ضد الفدائيين ، وتخريب الجبهة الشرقية التي كان يجري بناؤها في شرق الاردن ، وسحب طاقات وامكانيات المملكة — فعليا — من حسابات اي معركة تحريرية ضد اسرائيل .. بل واعادة صياغتها — بقوة الدعم الامريكي الذي يصل طبقا لاحصائيات الاوبزرفر البريطانية الى ٥٠ مليون دولار سنويا في صورة معونة مباشرة ، وحوالي ١٠٠ مليون دولار في صورة قروض عسكرية — كي تلعب دور حزام أمن وخط دفاع ، يتحول عند الضرورة الى خط هجوم لصالح اسرائيل والامبريالية الامريكية .

وهكذا ، فان « اسرائيل » الفدائيين والعرب ، غير «اسرائيل» الملك حسين . واذا شئنا التحديد الدقيق ، والموضوعي ، فان « اسرائيل الملك » ، تتحدد في الشعب الفلسطيني وحركته الثورية، وتمتد — عرضا وعمقا — الى حركة التحرر العربي باهدافها التحررية والتقدمية ، المعادية للصهيونية والامبريالية ، والتي تهدد بانتصارها على هزيمة سنة ١٩٦٧ والصهيونية ، بل وتحرير الضفة الغربية بالذات ، والتي كانت جزءا من المملكة الاردنية ، خطرا على مستقبل الملك : مصالحا وعرشا ونظاما .

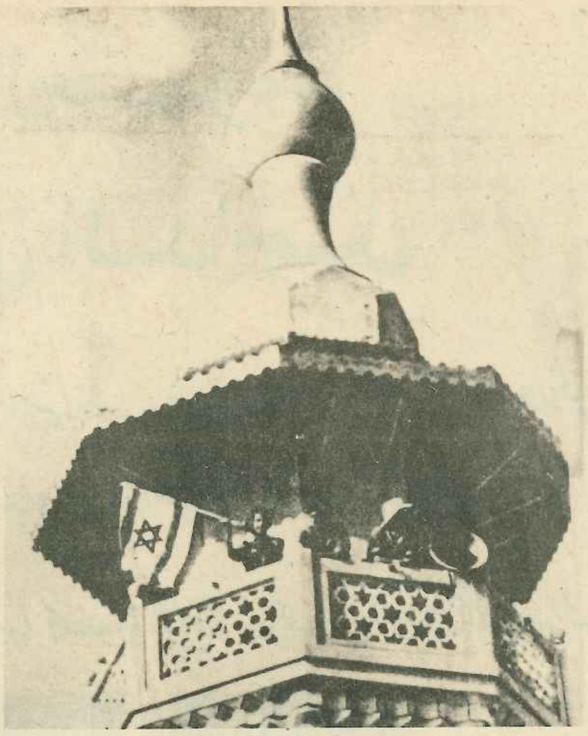
ولالقاء المزيد من الضوء على واقع ومستقبل المصالح والعرش والنظام، نترك الحديث للصحف الغربية .. تقول «الهيرالد تريبون» في عددها الصادر في ١٧—١٢—١٩٧٢ : « .. وقد تدفق على الاردن المستثمرون الاجانب ، ومن بينهم خمس عشرة شركة أمريكية خلال اسبوع واحد . وقد عرضت مشروعات لعمليات استثمار مشتركة لكي نستفيد من الايدي العاملة الاردنية الرخيصة » . وما لم تذكره الصحيفة ان الملك نفسه وعائلته ، وفي مقدمتها الامير حسن، ومجموعات محدودة العدد من عائلات الدوائر الحاكمة ، هم « الوكلاء التجاريون » للشركات الاجنبية في الاردن .

وتمضي الصحيفة في تحديد ابعاد الاستثمار الامريكي — الملكي الاردني في المنطقة ، على ضوء ما سمي بخطة التنمية الثلاثية الجديدة ، فتقول : « ومن المقرر ان تؤدي خطة الملك الى جعل الاردن مركزا لصناعات التصدير الصغيرة الى الدول الغنية بالبترول وهي : الكويت ، والسعودية ، ودول الخليج » .

مخطط كامل يرسم للمنطقة ، يلعب فيه الملك حسين ونظامه دورا متميزا ، وذلك بعد أن « ارتضى الملك ورجاله — على حد تعبير جريدة الاوبزرفر البريطانية في عددها الصادر في ٣—١٢—١٩٧٢ — العيش في ذلك الجزء المتبقي لهم من البلاد بعد الاحتلال السرائيلي » ، وقبولهم — كما تؤكد جريدة « التايمز » البريطانية في عددها الصادر في ٤—١٢—١٩٧٢ — الامر الواقع ، وتشكيل سياستهم وفقا لهذا الامر .

باختصار ، يجب ان نكف عن ممارسة احلام اليقظة ، ذات النخوة العربية في العمل السياسي وحسابات معركة التحرير ، ونفتح اعيننا وعقولنا لرؤية الحقيقة .

والحقيقة الماثلة امامنا هي ان الملك حسين ونظامه ، اصبحا ، الجزء المرئي من القوى الانهزامية والرجعية العربية التي تقف في خندق واحد مع اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية . ومن هنا ، فان عداء الملك لحركة التحرر العربية ، وخاصة مصر وسوريا ، لا يقل خطورة وشراسة عن عدائه للشعب الفلسطيني وثورته المسلحة .



حرب حزيران .. ودور الملك في مخططات الاعداء

لن يجد شيئا ، الحرص على عدم الوقوع في استفزاز مع الملك حسين ونظامه ، أو محاولات الترويض والتدليل واثارة نوازع النخوة او الاخوة العربية . ولكن ما يجدي ويؤثر ، هو ان تصبح الحركة التحررية العربية ، وبالذات مصر وسوريا والثورة الفلسطينية في خندق واحد . خندق مادي ، نضالي ، سياسي ، عسكري . لا خندق وهمي ، ترسمه الكلمات الحماسية في الخطب والبيانات والمقالات الصحفية .

خندق لا يكتفي بنشر اخبار اعدام الفدائيين الفلسطينيين ، وانما يطلق النار ، وفي المليان ، على الخونة وسفاكي دماء المناضلين . خندق تتحرك قواته بمختلف الاساليب والطرق للاشتراك في تحرير الجبهة الشرقية مع جماهيرنا الاردنية — الفلسطينية من نظام الملك حسين الامريكي — الاسرائيلي جوهرا .. والعربي شكلا وخداعا . ان الجماهير الاردنية — الفلسطينية في الضفتين الشرقية والغربية لم تكف يوما عن النضال والتعبير المتكرر عن ارادتها في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي والنظام الملكي . وكان اخر ما اخترق اسوار الحصار وعرف عن هذه الارادة ، محاولة الانقلاب التي جرت في نوفمبر الماضي . وبهذا الطريق وحده — طريق الجماهير الاردنية — الفلسطينية وموقعها من حركة التحرر العربي ، يمكن ان يسلخ الاردن عن التحالف الامريكي — الاسرائيلي — الرجعي ، ويعود أرضا وقوة استراتيجية في معركة التحرير . وهذا الطريق يستلزم أول ما يستلزم احكام الحصار السياسي والاقتصادي والعسكري من حول النظام الاردني ، وذلك من جانب كل النظم العربية التقدمية .

> «إذا كان الإرهابيون يتسللون عبر الحدود رغم جميع التدابير التي نتخذها فإن إسرائيل تتحمل مسؤولية مساوية تقضي عليها بإغلاق الجانب الخاص بها من خط الحدود..»
>
> حسين
>
> في حديث الى وكالة اليونايتد برس

ولعل القوى الوطنية والتقدمية العربية التي افرزت — من خلال وعيها بمسئوليات المرحلة — جبهتها المشاركة للثورة الفلسطينية ، مطالبة بان تشدد من حصارها السياسي للنظام الاردني ، بفضح جرائمه ، وتعرية دوره كطابور خامس ضد حركة التحرير . وذلك على مستوى المواطن العربي العادي .

وفي هذا المجال ، نقترح ان تدرس امانة الجبهة الامكانيات العملية لعقد محاكمة شعبية — سياسية للملك حسين ونظامه . ان مثل هذه المحاكمة ، لن تفيد فقط النضال ضد هذا النظام ومخططاته والدور التخريبي الذي يقوم به ، بل ان من شانها ان تعبيء سياسيا أوسع وأعمق القطاعات الشعبية في الوطن العربي من أجل معركة التحرير التي لا بديل لها ، وتسلط الضوء الكاشف على القوى والعناصر الاخرى التي تتحرك في الظلام باتجاه الملك حسين ونظامه .

واذا كان اخر شهداء الثورة الفلسطينية — حتى كتابة هذه السطور — يسقطون من فوق مشانق الملك حسين ونظامه ، فان أول شهداء الثورة التي انطلقت في مطلع عام ١٩٦٥ ، وهو الشهيد « أحمد موسى » ، سقط برصاص الملك حسين على الحدود ، وهو عائد من مهمته في الارض المحتلة . وكان هذا تجسيدا عمليا لموقف الملك حسين السياسي . وهو الموقف الذي عبر عنه بوضوح قبل حرب سنة ١٩٦٧ ، وبالدقة في ٢٩—١١—١٩٦٦ ، عندما ادلى بحديث الى وكالة « اليونيتد برس » الامريكية ، عقب الغارة الاسرائيلية على قرية السموع ، مستخدما نص التعبير الاسرائيلي عن الفدائيين الفلسطينيين .. قال فيه : « اذا كان الارهابيون يتسللون عبر الحدود رغم جميع التدابير التي نتخذها ، فان اسرائيل تتحمل مسئولية مساوية تقضي عليها باغلاق الجانب الخاص بها من خط الحدود » .

دعوة صريحة ومبكرة للتعاون المشترك مع اسرائيل ضد الشعب الفلسطيني وحركته التحررية . ومنذ ذلك الوقت تجاوزت اسرائيل مع الملك حسين . وكشفت جريدة « النيويورك تايمز » هذه الحقيقة ، عندما نشرت في عددها الصادر في ٧—١٢—١٩٦٦ ، ان اسرائيل ابلغت الملك حسين ، عن طريق طرف ثالث (امريكا طبعا) أسفها للغارة التي شنتها على قرية السموع .

ان قرار الاتهام ضد الملك حسين ونظامه ، لا يبدأ في الحقيقة منذ مجازر سبتمبر سنة ١٩٧٠ ، وانما قبل ذلك بمدة طويلة . فهناك مئات الوقائع الثابتة ، والتي تقطع بان الملك ونظامه ضالعان في المخطط الامريكي — الاسرائيلي ضد حركة التحرير العربية عامة ، والشعب الفلسطيني خاصة ، قبل حرب يونيو سنة ١٩٦٧ . بل لعل حرب يونيو سنة ١٩٦٧ كانت جزءا لا يتجزأ من هذا المخطط .

في ٢٥—١١—١٩٧١ ، ادلى الملك حسين بتصريح لمجلة « لوي » الفرنسية ، صفع فيه الشعب العربي كله ، عندما قال انه « على استعداد للبحث في امكان الوصول الى اتفاق ثنائي مع اسرائيل .. ولست خائفا من معالجة القضية وحدي مع الاسرائيليين » .

أليس مشروعا .. وفي مقدورنا ، نحن المائة مليون « كذا » عربي ، ان نحاصره ، ونميته في جلده — على الاقل — اذا مضى وحده او مع غيره، في عقد مساومته مع اسرائيل ؟!

سؤال .. جوابه ما زال في طاقتنا ان نصنعه ، وان نفرضه .

الجبهـة الحمراء .. مقـاومـة من الـداخـل

البرنامج السياسي للجبهة الحمراء يحدد ايديولوجيتها .. ويعطيها صفة التنظيم الثوري الذي يقاوم الوجود الصهيوني .. ويدعو الى التضامن مع المضطهدين في العالم

٤ مظاهر للجبهة .. تجعل العدو ينظر اليها بخطورة بالغة .. رغم كل محاولات تشويه أهدافها



كم حاولت الدعاية الصهيونية ابراز غربة هذا التنظيم عن جسم المجتمع



في مطلع الشهـر المـاضي طلعت الصحف الاسرائيلية بنبأ صغير مفاده انه تم اكتشاف شبكة « تجسس » تعمل لصالح مخابرات احدى الدول العربية المتاخمة للدولة الصهيونية ، وان هذه الشبكة تتألف من عناصر يهودية وعناصر عربية ، يديرها أحد العرب الذيـن تركوا الارض المحتلة بعد حرب حزيران ١٩٦٧ ، الى تلك الدولة العربية .

وتحت هذا الاخراج للخبر شنت أجهزة القمع الصهيوني فـي الداخل حملات ارهابية ضد العديد من المناضلين العرب واليهود . مرفقة حملاتها الارهابية بتغطيـة اعلاميـة ، تشكل ردات فعل الصحافة الصهيونية ، ارتكزت هذه التغطية على أربع نقاط :

١ ـ ان هذه الشبكة ... شبكة تجسس .

٢ ـ ان هذه الشبكة كانت تدار من دمشق .

٣ ـ انها كانت تستند الى ايديولوجية اكثر يسارية من تعاليم ماوتسي تونج .

٤ ـ وانها كانت تعد لعمليات تخريب في اعياد الميلاد ورأس السنـة .

كل ذلك لاقناع الرأي العام بغربة هذا التنظيم عن جسم المجتمع.

وتحت هذه التغطية الاعلامية لحملات الارهاب من قبل اجهزة القمع الاسرائيلي ، تم اعتقال اكثر من ٤٠ عضوا من اعضاء هذه « الشبكة » بينهم أربعة من اليهود . وقد يرتفع عدد المعتقلين الى اكثر من ١٥٠ شخصا حسب تقديرات بعض المطلعين على الامور في دولة العدو الصهيوني . تناولت حملة الاعتقالات العديد مـن المناضلين العرب ، الذين كان لهم نشاطات سابقة من خلال «جماعة الارض» ، وهي التنظيم الذي أوقفت نشاطه السلطات الصهيونية سنة ١٩٦٥ .

ومع اتساع نطاق حملة الاعتقالات ، انتشرت الاخبار التي تلقي

مثل هذه الاخبار صحف العـدو الاسرائيلي ، ووكالات الانبـاء ، ومراسلي كبريات الصحف العالمية .

ومن الاخبار التي بدأت تتسرب شيئا فشيئا عن هـذه الجماعة يستطيع الانسان ان يتبين عدة حقائق عن طبيعتها وحقيقة عملها .

وأولى هذه الحقائـق ان اعضاءها جميعا من سكـان الارض المحتلة ١٩٤٨ .

وثانية هذه الحقائق ، انها جماعة تتألف من العرب واليهود ، اتخذت مقرا لها في مكتبة في مدينة حيفا ، واعتمدت نظام الخلايا في بنائها التنظيمي .

وثالث هذه الحقائق انها الجماعة التـي تحمل اسم الجبهـة



مناحيم بيغن : مسؤولية من ؟

الحمراء ، تستند الى الفكر الماركسي ، اللينيني ، وانهـا بصد
تطوير أوضاعها التنظيمية والفكرية والسياسية باتجـاه تحويـ
الجبهة الى حزب طبقي .
وكل حقيقة من هذه الحقائق تنفي عنها ما روجته صحف العد
من أباطيل وأكاذيب وتهم . فهي جماعة لا تدار من الخارج ، و
تقوم على أساس شوفيني ، وان بناءها الهرمي ، ومقرها في مكا
عام كمكتبة ، وبنيتها التنظيمية التي تقوم على الكادحين والمثقفين
وانتشارها في اكثر من منطقة من مناطق الجليل الاعلى ، يعطي
صفة التنظيم السياسي ، اكثر من أي شيء اخر .
وقد تجمعت هذه الحقائق في أذهان المسؤولين في دولة الاحتلا
الصهيوني قبل ان تتسرب الاخبار التفصيلية للتنظيم الى الصحـ
والوكالات العالمية . فكانت ردة الفعل الرسمية في الدولة العدو
لا تقل توترا وانفعالا عن ردة فعل الصحف في الداخل .
فقد وصفها شلومو هيلل ، وزير الشرطة ، هذه الجماعة بأن
شبكة لا تسعى « للتجسس » فقط بل للتخريب ايضا . وانطلـ
مناحيم بيجن ، رئيس كتلـة جاحال المتطرفـة في الكنيست ،
هجومه على « الجبهة الحمراء » من وجود أربعة من اليهود بـ
اعضائها ، ملقيا المسئولية على اليسار « الذي يخلق المناخ النفس
الذي يجعـل من الممكن ان يشارك أربعة من اليهـود في شبكـ
تجسس » . وكل هذه التعليقات تعكس بصورة واضحة حقيقـ
موقف العدو من هذه الجماعة ، ومدى تخوفهم من ان تكون هـ
الجبهة نموذجا يحتذى من عرب الارض المحتلـة ، ومـن اليهـ
التقدميين في الارض المحتلة ، وفي الخارج .
وكان حديث توليدانو ، مستشار غولدا مائير لشئون عـر
الارض المحتلة ، لمراسل اذاعة العدو ، أوضح التعليقات علـ
تنظيم الجبهة الحمراء ، وأبعدها دلالـة علـى تخوف الدولـ
الصهيونية من مثل هذه الظاهرة . فقد قال : « ان تقدير الهيئ
المسئولة هو ان هذه ظاهرة شاذة وخطيرة » وخطر هذه الظاه
ينبع ، برأي توليدانو من أربع نقاط هـي : « حجمها ، كبرها
وانتشارها في الجليل ، في المثلث ، في الناصرة العربية ،
حيفا التي هي مدينة مختلطة ... وعلى أساس مهني فر
مثقفون وعمال » . وأكثر هذه النقاط خطرا كمـا يرى مستش
غولدا مائير لشؤون عرب الارض المحتلة « ان معـظم الاشخا
الذين توجهت اليهم الشبكة وافقوا على الامر ، وفقط قليلـ
أجابوا بالرفض ، وقليل من هؤلاء قدموا تقارير » . والذي يعمّ
رهبة المسؤولين في دولة الاغتصاب من مثل هذه الظاهرة قـ
توليدانو نفسه انه لا يتوقع ان تنتهي مثل هذه الموجات من التعا
بين العرب واليهود باتجاه العمل على مقاومة النظام الصهيونـ
القائم في فلسطين .
ان تخوفات المسؤولين الصهاينة لم تكن استنتاجات وتقديـر
من خلاصة ما نشر من اخبار عن الجبهة الحمراء ، ولكنها تخو
تستند الى البرنامج السياسي الذي يحدد الخلفية الايديولوجيـ
لهذه الجبهة ، ويتألف هذا البرنامج من ٣١ بندا يتناول الجو
السياسية والفكرية والتنظيمية .
فالبرنامج السياسي يدعو الشعب في الارض المحتلة الـ
التماثل مع الشعوب المناهضة للامبريالية ، والى التضامن مـ
الجماهير المضطهدة في العالم ومساندة البروليتاريا والشبـ
الثوري في البلاد الرأسمالية في نضالهم ضد الرأسمالية العنص
والامبريالية كما وان البرنامج يعتبر دولة اسرائيل والسلطـ
الصهيونية « عدونا التكتيكي الاساسي » . وان دولة اسرائيـ
هي نتاج عملية استيطانية نفذت بمؤازرة ومساعدة الاستعمـ
العالمي على حساب الشعب العربي ...
ويحدد البرنامج السياسي هدف هذه الجبهة النضالي والتنظ
على النحو التالي :
١ ـ تحضير وتنظيم ، وادارة الصراع ضد الحكم الصهيوني
وصولا الى حكم شعبي ثوري ...
٢ ـ بلورة الشروط لقلب الجبهة الى حزب .
لقد حاولت اجهزة الاعلام الصهيونية : الرسميـة والخاص
منذ اكتشاف امر هذا التنظيم ان توحي للرأي العام الداخلي
التنظيم لا يعدو كونه شبكة تجسس وتخريب . ولكن هذا التنظ
بابعاده الداخلية والخارجية ، كان اقوى من جميع محـا
التعمية والتضليل ، فجاءت ردات فعل المسؤولين الصهاينة ،
تصريحاتهم ، لتكشف زيف التغطية الدعائية التي قدمتها اجه
الاعلام لحصر تفاعلات مثل هذا التنظيم ، ولتوضح للرأي الـ
الداخلي والخارجي ان الشبكة التي وصفت بانها « تجسسيـ
انما هي تنظيم داخلي لمقاومة السلطة الصهيونية التي تديـ
دولة اسرائيل وتخطط لها ، وانها تشكل ظاهرة خطيرة بالنس
للمجتمع الصهيوني كما قال توليدانو ، مستشار مائير لشؤون
الارض المحتلة ■■

■ في المقالين السابقين من هذه الدراسة استعرض الجنرال جياب نشوء القوات الفيتنامية المسلحة وتطورها ، وذلك من خلال المعارك التي خاضتها هذه القوات بدءا من ثورة آب ١٩٤٥ مرورا بالانتصار التاريخي في معركة « ديان بيان فو » وهزيمة الامبرياليين الفرنسيين وكان جياب قد طرح في المقالين المذكورين مسألة الاجابة على السؤال التالي : كيف يستطيع شعب صغير ذو اقتصاد متخلف وامكانيات محدودة ان يواجه عدوا متفوقا وينتصر عليه ؟

وقد أجابت معركة « ديان بيان فو » على هذا السؤال في المقال الثاني ويجيب هذا المقال الثالث والاخير على نفس السؤال بغنى أكثر معالجا مسألة الانتصار الحتمي على عدوة الشعوب رقم واحد الامبريالية الامريكية .



جياب يجيب على أهم سؤال يواجه الشعوب المناضلة

كيف يستطيع شعب صغير ذو امكانات محدودة أن يواجه عدوًا متفوّقاً وينتصر عليه ؟

« ٣ »

الانتصار حتميّ على عدوّة الشعوب رقم واحد

يافطة الاستقلال التي يرفعها نيكسون خديعة لن تمرّ على الشعب الفيتنامي

«لتلتحم الكوادر بالشعب» ... شعار الثورة الفيتنامية



أبتكر شعبنا وطبق طرقا قتالية خلاقة

يخوض شعبنا في جنوب فيتنام حربا ثورية منذ أكثر من عشر سنوات ، وهي حرب تحرير موجهة ضد عدوان امبرياليي الولايات المتحدة الامريكية الاستعماريين الجدد . وخلال نضاله التحريري ينجز شعبنا مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية متقدما على طريق اعادة توحيد البلاد سلميا . ان تطور قوات التحرير الشعبية المسلحة في الجنوب محكوم بطابع هذه الحرب الثورية التي تتميز بسلسلة من الانتفاضات ، وبالحرب الشعبية ضد « الحرب الخاصة » ، « الحرب المحدودة » ، « الحرب المفتنمة » .

بين عامي ١٩٥٩ — ١٩٦٠ قامت انتفاضة شعبية مسلحة صحبتها سلسلة من الانتفاضات شملت مناطق ريفية واسعة ، وكانت القوات التي أخذت على عاتقها مهمة القيام بهذه الانتفاضات ، تتألف من جيش الجماهير السياسي ، تدعمه وحدات الدفاع الذاتي المسلحة : التي لم تكن على ذلك المستوى من الاهمية انذاك . لقد انشىء هذا الجيش السياسي بجهود صبورة دؤوبة خلال الحركة الثورية عشية الانتفاضة المسلحة العامة عام ١٩٤٥ واخذ يتطور بسرعة خلال ثورة اب ، ومن خلال المقاومة ضد الفرنسيين ، كما صهرته المعارك القاسية التي خاضها ضد ادارة « نغو دنه ديام » ، مما ترتب عليه روح معنوية عالية ، وقدرة قتالية جيدة ، وغني في التجربة . وعندما أصبح نظام الادارة العميلة ينوء تحت تناقضات عميقة تفضح ضعفه ، هب الشعب بشجاعة في مناطق مختلفة وشن انتفاضات جزئية مسلحة منسقا بين القوتين العسكرية والسياسية حيث كانت هذه تضطلع بالدور الاساسي . وبينما كانت الادارة المركزية في سايغون لا تزال تمتلك مئات الالوف من الفرق وتحتفظ بقوة قمع وكبت هائلة ، تمكنت الانتفاضات الشعبية المسلحة والقوية من زعزعة النظام في أساسه في العديد من المناطق ، وفشلت أساليب الاخضاع الكلاسيكية التي يستخدمها الاستعماريون الجدد . وعندما شن امبرياليو الولايات المتحدة حربهم الخاصة ليتمكنوا من الاستمرار بعدوانهم ، تطورت حركة الانتفاضات الى حرب تحرير . ان شعبنا في جنوب فيتنام بقيادة جبهة التحرير تمكن من استيعاب قوانين الثورة وقوانين الحرب الثورية في الجنوب ، وبعد أن اكتشف قوانين الحرب العدوانية الامبريالية فانه قد دعم وضع الحركة الهجومي ، واستطاع أن يفيد أقصى الافادة من القوى السياسية والعسكرية العالمية وأن يطور النضال السياسي المترافق مع النضال المسلح ، كما استطاع أن يهاجم العدو على كل المستويات العسكرية والسياسية والتحريضية ، في المناطق الاستراتيجية الثلاث : المرتفعات ، الدلتا ، والمدن .

وابتداء بالجيش السياسي القوي للجماهير الثورية ، كانت قوات التحرير الشعبية المسلحة تنضج بسرعة ، وهكذا انشئت قوات التحرير المحلية ، وتلتها وحدات الجيش النظامية ، ثم جرى تنظيم ميليشيا العصابات ، ووحدات الدفاع الذاتي في كل مكان . لقد بدأت هذه التصنيفات الثلاث لقوات التحرير المسلحة تتخذ شكلها المتكامل بالتدريج ، اذ كان يعوزها السلاح الذي مصدره الاساسي هو العدو ، بالاضافة الى بعض الاسلحة المصنوعة محليا باساليب بدائية .

تطورت الحرب الشعبية المحلية بصورة ضخمة في المناطق الريفية الواسعة ، ونسق الجيش والشعب تنسيقا حميما بين النضالين ، السياسي والعسكري ، وشنا الهجمات ، ونظما الانتفاضات وقاما بتطوير فن حرب العصابات والانتفاضات الجزئية المسلحة ، وأرهقا ودمرا قوات ضخمة من قوات الجيش العميل ، واحبطا كل تكتيكات قواته المحمولة بالطائرات العمودية والدبابات ، وتفوقا عليها ، ودمرا ثلثي مبدأ « القرية الاستراتيجية » ، وشتتا الادارة المركزية للنظام العميل . لقد تصاعد النضال السياسي في المدن بالتنسيق مع الحركة الثورية في الريف ، ولعب الجيش السياسي الهائل وقوات الجماهير المسلحة في ذلك دورا كبيرا ، مما اضطر العدو نفسه أن يعترف بان « الفييت كونغ هم سادة حرب العصابات » ، وعندما ظهرت وحدات جيش التحرير النظامية المتحركة في المعارك باعدادها الضخمة وتمكنت من ابادة وحدات نظامية كاملة للعدو في « بنه جيا ، دنغ خواي ، باجيا » ، كان ذلك مؤشرا لتطور جديد في الحرب الشعبية ، واعتبر قوة هجومية جديدة لدعم الحرب الثورية . وبناء على التنسيق الحميم بين نضالي القوات

الانتصار حتمي .. على عدوة الشعوب رقم واحد



السياسية والقوات المسلحة ، وبين القوات المسلحة للجماهير وبين جيش التحرير فقد نشأ موقف جديد يتلخص في ان كل بناء الجيش والادارة العميلين أصبح مهددا بالانهيار رغم القوة العددية الضخمة التي يمتلكان (٥٥٠ الف) ، رغم ان الوحدات النظامية لجيش التحرير لم تكن قد بلغت بعد تطورا هاما ، سواء من حيث العدد أو من حيث اتساع رقعة الارض التي تجري فوقها المعارك . ان هذا عائد الى القوة الجبارة التي تمتلكها القوات السياسية والجيوش المحلية والى شمول وعظمة الحركة السياسية والانتفاضات الجماهيرية ، والى التطور الضخم في حرب العصابات مما شكل خلفية عظيمة مكنتها من أن تهدد ثم تسيطر وتسحق العدو بالتالي مغيرة عليه باستمرار، منجزة الانتصارات المتتالية .

وفي مواجهة هذا الفشل لسياسة ((الحرب الخاصة)) وجدت امبريالية الولايات المتحدة نفسها مضطرة أن ترسل قواتها لانقاذ النظام العميل في جنوب فيتنام .

واعتمد النظام العميل والولايات المتحدة على قوتيهما الستراتيجيتين ، وكانت القوات الامريكية بمثابة القوة الاساسية حيث قامت بشن هجمات مضادة مكثفة ضد القوات المسلحة الثورية ، خاصة الوحدات النظامية لجيش التحرير ، على امل ابادة هذه القوات ، في نفس الوقت الذي كانوا يعملون فيه على ((فرض الهدوء)) بهدف الاستعباد والسيطرة على المواطنين . كما شن الامريكيون حربا أسموها ((الحرب على جبهتين : العسكرية والسياسية)) وهي حرب شاملة تجمع بين الاجراءات العسكرية الجائرة وبين الخداع السياسي والاقتصادي .

وبعد أن أخذ وطنيونا ومقاتلونا في جنوب فيتنام وضعهم القتالي المظفر ، وقدرتهم على المبادرة في الحسبان ، تابعوا تكثيف الكفاح المسلح والنضال السياسي لاحباط مناورات وخدع أمبرياليي الولايات المتحدة ، وقامت قوات التحرير الشعبية المسلحة باعداد متزايدة من المعارك مستخدمة تركيزا كبيرا للقوات ، تشاركها في ذلك نشاطات رجال العصابات ، وهاجمت قوات الولايات المتحدة وقوات الجيش العميل في معارك واسعة النطاق ومتوسطة ومعارك صغيرة نسبيا ، وتمكنت من أن تخرج من القتال قوات كبيرة للعدو ، كما تمكنت من اعطاب أو تدمير العديد من آلياته وتجهيزاته وأمنت دعما هاما للنضال السياسي والانتفاضات الشعبية . ورغم ان هذه القوات كانت اقل عددا وكان سلاحها متخلفا بالقياس لعدوها ، فقد تمكنت ومنذ البداية من أن توجه ضربات قاتلة للقوات الامريكية في ((فان تونغ)) ، وفي المرتفعات وفي شمال ((نام بو)) وفي ((تري ثيان)) وفي أماكن أخرى . وفي جميع مسارح العمليات كانت وحدات جيش التحرير النظامية توسع من دائرة وحجم عملياتها في نفس الوقت الذي كانت فيه القوات المسلحة الاقليمية تشن حملات حرب عصابات متتالية ، واندلعت حركة سياسية قوية في المدن خاصة في مدينتي ((دانانغ)) و ((هوي)) مما جعل القوات الامريكية تفقد قدرتها على المبادرة وهي تتلقى الضربات المفاجئة وتعاني من الهزائم المتكررة ، وتحطم الهجوم المضاد الذي شنه العدو في فصل الجفاف عام ٦٥ ــ ١٩٦٦ رغم ان قوام القوات التي شاركت في ذلك الهجوم كان (٢٠٠ الف) جندي . وفشلت استراتيجية ((أبحث ودمر)) التي كانت تهدف الى ((تدمير القوة الرئيسية للفيتكونغ)) تماما مثلما فشل برنامج ((فرض الهدوء)) . وفتحت قوات التحرير جبهة تري ــ تيان بينما كانت تهاجم العدو في مسارح العمليات الاخرى . ثم قام العدو بهجوم مضاد قوامه (٤٠٠ الف) جندي وكان ذلك في فصل جفاف ٦٦ ــ ٦٧ ولم يكن هذا الهجوم بأوفر حظا من سابقه ومعه فشلت استراتيجية الهجوم على طريقة ((فكي كماشة)) واستراتيجية ((ابحث ودمر)) وعمليات ((فرض الهدوء)) .

وجاء وقت صعدت فيه الولايات المتحدة حربها العدوانية في شمال وجنوب بلادنا واستمر التصعيد حتى بلغ القمة وهناك حطمناه ، وكان الهجوم العام في ربيع ١٩٦٨ الذي شنه الجيش الفيتنامي مصحوبا بانتفاضة شعبية عارمة قد وقع على العدو وقع الصاعقة وهز جنوب فيتنام والولايات المتحدة نفسها . ان استراتيجية الهجوم المفاجىء هذه الاصيلة والتي شنتها قوات التحرير المسلحة بصورة مبدعة بالتنسيق مع الانتفاضات الجماهيرية كانت ضربة حاسمة لاستراتيجية ((الحرب المحدودة)) وأدت الى انعطاف تاريخي في سير الحرب .

وبينما كنا نشن حربا شعبية ضد ((الحرب المحدودة)) شعرنا بالحاجة الى تكثيف الكفاح المسلح وتنسيقه مع النضال السياسي بهدف انجاز النصر العسكري على أمبريالية الولايات المتحدة وادى هذا الى تطور في قوات التحرير الشعبية المسلحة سواء من حيث عددها أو نوعيتها أو من حيث تنظيمها وتجهيزها وتكتيكها القتالي .

كانت وحدات جيش التحرير النظامية تجهز بأسلحة جديدة وتنظم ضمن مجموعات متحركة تقوى باستمرار ، وتوسعت القوات الاقليمية وقويت ، كما تطورت ميليشيا العصابات ووحدات الدفاع الذاتي بصورة ضخمة في جميع مسارح العمليات ، وانشأنا الوحدات الصدامية ، وبفضل التسليح والتجهيز المتطورين فقد تمكنت التشكيلات الثلاث للقوات من سحق وحدات مشاة العدو بل ودباباته وعرباته المصفحة ثم طائراته . وكنا نجمع وندرس باستمرار تجربتنا القتالية . ان التصميم والايمان بالنصر واللذين كانت كوادرنا وجموع مقاتلينا تتحلى بهما ، قد صهرتهما المعارك وصقلتهما .

ومع كل يوم كانت كوادرنا تنجز تقدما ملموسا على مستوى التنظيم والقيادة وكانت قدرة قواتنا المسلحة تتعزز بصورة مستمرة ، وكان المقاتلون يتنافسون فيما بينهم لانتزاع لقب ((المقاتل الشجاع))، وشملت هذه المنافسة كل المواطنين بالاضافة الى تشكيلات قوات التحرير الثلاث .

وبفضل تنفيذ الستراتيجية الفعالة في حرب الشعب ، وبفضل الدعم العالمي المستند الى التنسيق بين النضالين المسلح والسياسي فان قوات التحرير الشعبية المسلحة العالية التدريب والتنظيم لجنوب فيتنام مضافا اليها الاعداد الهائلة لقوات الجماهير المسلحة ومعها الجيش السياسي الشعبي الجبار قد تمكنت من أن توجه ضربات مميتة الى القوات الامريكية الدخيلة والى قوات الجيش العميل كما تمكنت من أن تلحق بها الهزيمة تلو الاخرى .

وعرفت وحدات جيش التحرير النظامية كيف تبيد في أرض المعركة قوات أكبر للعدو ، كما تعلمت كيف تنسق بين الاسلحة المختلفة وكيف تستخدم تلك الاسلحة منفردة .

وأبدت القوات الاقليمية تفوقا في القتال في مختلف ظروف وأشكال القتال وعرفت كيف تنجز انتصارات عظيمة باستخدامها وحدات صغيرة لكن مجربة . لقد وجهت جبهة تحرير جنوب فيتنام ضربات حاسمة للقوات العميلة ، وتمكنت من سحق وابادة اعداد هائلة من قوات العدو بالاضافة الى تدمير كميات ضخمة من معداته الحديثة وهيئاته القيادية وضباطه وتقنييه وأسقطت العديد من طائراته من مختلف النماذج بما فيها طائراته الاحدث . وطورت مليشيا العصابات ووحدات الدفاع الذاتي بقيادة القوات الاقليمية حرب العصابات ووصلت بها الى مستوى أعلى مستخدمة الاسلحة المتخلفة والحديثة والاحدث معتمدة طرقا قتالية متنوعة . وابتكر شعبنا وطبق طرقا قتالية أصيلة خلاقة منها تركيز القوات بأعداد هائلة ، حرب العصابات ، مهاجمة قواعد العدو في المؤخرة ، مهاجمة المواصلات والمدن ثم الجمع بين القتال والعمل التحريضي في صفوف جنود العدو .

نجمع .. وندرس باستمرار تجربتنا النضالية



فشلت استراتيجية "ابحث ودمر" الأميركية كما فشل برنامج "فرض الهدوء" .. فإلى أين وصلت سياسة فتنمة الحرب؟

وفي كل ارض جنوب فيتنام كما في كل اقليم على حدة ، تحقق التنسيق بين القوات المنقولة والقوات المحلية ، ونفذ من خلال ستراتيجية فعالة لتنظيم المعركة ، فكانت هذه القوات قوية ومتماسكة وخصوصا في القطاعات الخطرة والموجودة في المناطق الاستراتيجية الثلاث . كانت القوات المحلية المسلحة تضم القوات الاقليمية ، مليشيا العصابات ووحدات الدفاع الذاتي ، وكانت تعتمد بصورة حاسمة على الجيش المحلي السياسي منسقة معه دائما سواء في مناطق الجبال أو أقاليم الدلتا ، أو في الارياف والمدن ، وكانت مهمة هذه القوات هي بعثرة القوات الامريكية والقوات العميلة ، ومحاصرتها في كل مسارح العمليات وتطويقها ثم مهاجمتها ، ثم ارهاقها ، وأخيرا سحقها وتدمير معداتها الحربية . في نفس الوقت كانت القوات المتحركة التي تعمل في مسارح أكبر توجه للعدو الضربات الساحقة وتبيد أعدادا هائلة من قواته .

ان الحرب الشعبية تضطر العدو أن ينشر



يتنافس المقاتلون
لانتزاع لقب
« المقاتل الشجاع »

العام الذي أراده الأميركيون لإتمام مخطط الفتنمة شهد أضخم هزائمهم!

قواته بحيث تصغر فيسهل تطويقها ثم قطع مواصلاتها ثم وضعها في حالة من القلق ، وعدم اعطائها أي فرصة للراحة ، ثم سحقها بعد ذلك وابادتها . ان القوات الامريكية والقوات العميلة والقوات المرتزقة والتي تعد مجتمعة أكثر من مليون جندي يمتلكون السلاح الاحدث والتكتيك الاكثر تطوراً قد فشلت جميعها من احداث الاثر المتوقع لها ، ووجد العدو نفسه في موقف يشعر فيه بنقص متزايد في عدد قواته رغم ضخامتها وبضعف يتزايد باستمرار . وبينما كانت ضرباته تضيع هباء كانت جبهة التحرير تهاجم قواته وترهقها يوميا .

لقد تشتتت قوات العدو واخفقت قدرته الهجومية ، ووجد نفسه يجر الى مواقع الدفاع يوما فيوما . وبينما كان العدو يقوم بتسوية سريعة للحرب وجد نفسه مجبرا لاطالتها ، وكان جيش العدوان الحديث الضخم يغرق في السلبية أكثر فأكثر ويعاني من خسائر تعظم أكثر فأكثر ، لتهزمها في النهاية الحرب الثورية في أعلى قمة من تطورها . وتلقت قوات العدو البحرية والجوية الاكثر حداثة ضربات قاتلة من الحرب الشعبية أرض ــ جو التي يقودها الجيش والشعب في شمال فيتنام . لقد حققنا انتصارات عظيمة في مواجهة مكنة الحرب الضخمة لامبرياليي الولايات المتحدة . لقد هزمت « الحرب الخاصة » العدوانية في نفس الوقت الذي كان التصعيد الامريكي للحرب يبلغ ذروته في الشمال والجنوب .

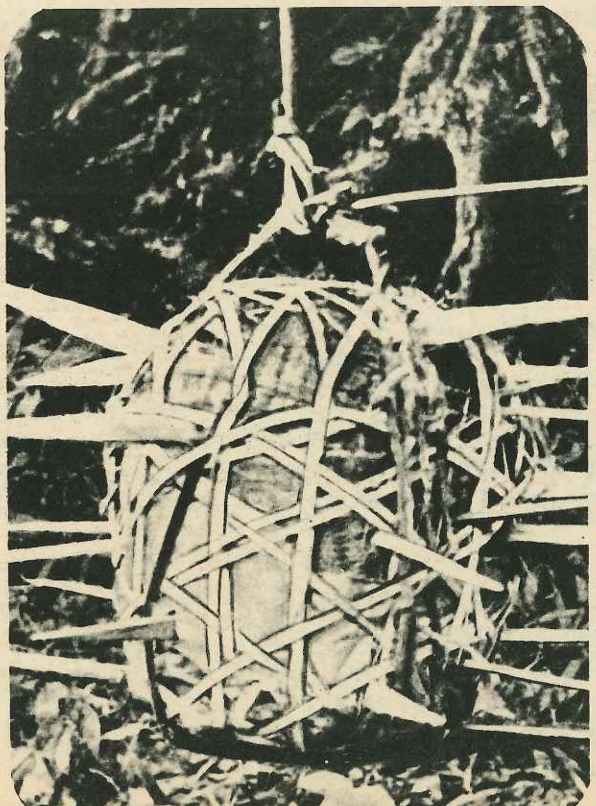
لقد استبدل نيكسون استراتيجياته السابقة باستراتيجية « الفتنمة » وأطال أمد الحرب على أمل تحقيق السيطرة الاستعمارية الجديدة في جنوب فيتنام .

وكانت قوات التحرير في جنوب فيتنام ، وهي تحبط مخطط نيكسون تدريجيا ، وتمتلك أعدادا كافية من الجنود وقدرة قتالية ، قد حققت تقدما عظيما في مجال قدراتها القتالية لمواجهة المتطلبات الجديدة للحرب الثورية اذ تطور تسليحها وتجهيزها ، وتطورت بسرعة أسلحتها التكتيكية وقدرتها على تركيز قوات ضخمة ، كما تطور التنسيق بين الاسلحة المتنوعة . ومنذ أوائل ١٩٦٩ تمكنت هذه القوات من انزال الخسائر بالقوات الامريية موجهة بذلك ضربة قاسية للغزاة وذلك عشية دخول نيكسون الى البيت الابيض . ومنذ عام ١٩٧٠ أي منذ أن أمر نيكسون بغزو كمبوديا ولاوس فان القوات الثورية المسلحة للبلدان الثلاث والمقاتلة جنبا الى جنب في كل مسارح العمليات قد شنت العديد من معارك الابادة ضد العدو وانجزت انتصارات عظيمة كانت الوحدات النظامية أساسها . ان قوات النظام العميل رغم تمتعها بوجود القوات الامريكية في صفوفها ورغم تمتعها بالدعم الجوي ومدها بالتجهيزات العسكرية الجديدة ، فانها تعرضت وتتعرض للهزائم الكبيرة المتكررة . ان الانتصارات العظيمة التي أنجزتها القوات المسلحة وشعوب بلدان الهند الصينية الثلاث ، قد فتحت افقا حقيقيا لدحر ستراتيجية الفتنمة عسكريا واحباط مبدأ نيكسون في الهند الصينية .

وبينما يبذل العدو جهودا كبيرة لانعاش القوات الرجعية والقوات المتواطئة الاخرى ، وينشا شبكة من المصايد والمراكز القوية لاخضاع المواطنين و « فرض الهدوء » في الريف فان دور الحرب الشعبية على المستوى الاقليمي وعلى مستوى القوات الاقليمية يتسم بأهمية أكثر فأكثر . ففي الاقاليم الرعوية الشاسعة فان وطنيينا الجنوبيين ومقاتلينا قد جمعوا بين الكفاح المسلح والنضال السياسي ووحدوا رؤوس الرمح الثلاثة وهي العمل العسكري ، النضال السياسي ، والعمل الاقناعي في صفوف قوات العدو لدحر مخطط « الهدوء » .

ان وحدات مليشيا العصابات وقد ألهبها الحماس ، بفعل الانتصارات التي انجزتها القوات النظامية وبالتنسيق مع القوات الاقليمية قد عملت تحت شعار « لتلتحم الكوادر بالشعب ، ليلتحم الشعب بالارض ، ولتسحق المليشيا العدو » ، وطوروا فن حرب العصابات ، والذي لا يخرج عن كونه حربا شعبية في الاساس ، وسحقوا

رغم بساطة السلاح ..
الحقت حرب الشعب .. ضربات قاتلة بالعدو



وشتتوا القوات الاقليمية المسلحة الرجعية ودمروا العديد من مراكز العدو ، وتمكنوا بتنسيقهم بين العمل السياسي والانتفاضات الشعبية من تحطيم سطوة العدو ، وشتتوا قوات « المدافعين المدنيين » ونخروا نظام الادارة العميلة من القاعدة .

ان القوات الثورية للجماهير دائمة الاستعداد ومعززة ومتطورة . ان الحرب الشعبية في الريف قد اوقفت واحبطت مخطط « الهدوء » الذي حاول العدو ان يفرضه فلم يعد عليه الا بالانتكاسة وفقدان المبادرة .

وبينما يستمر جيش التحرير النظامي بعملياته المظفرة ويكثف الحرب الشعبية في الريف ، فان النضال السياسي لجماهير المدن يتطور هو أيضا متخذا أحدث الاشكال وأغناها تنوعا .

لقد حقق جيش وشعب جنوب فيتنام في السنوات الثلاث الماضية انتصارات عظيمة . ان عام ١٩٧١ والذي كان الامبرياليون الامريكيون وعملاؤهم يأملون أن يتموا فيه بصورة أساسية مخطط الفتنمة والذي بذلت فيه ادارة نيكسون جهودا كبيرة في ميادين الحرب والسياسة المختلفة ، هذا العام قد شهد أضخم هزائمهم .

ان ستراتيجية الفتنمة تعاني انتكاسة خطرة وهذا يعني ان مبدأ نيكسون وفتنمة الحرب فاشلان ويعانيان من تناقضات لا تحل ، ومن ضعف يستحيل تجاوزه . ان أمل نيكسون اللامجدي على الصعيد السياسي هو أن يستعمل يافطة استعمارية جديدة مخادعة تقول « الاستقلال » و « الحرية » وذلك لحرق تناقض شعبنا الاساسي مع الغزاة الامريكيين في الوقت الذي يتحد فيه شعبنا بصورة لم يسبق لها مثيل في تاريخ الغزو الاجنبي وفي الوقت الذي يتحدد فيه هذا التناقض ويصبح دقيقا أكثر فأكثر . ان نيكسون يعتمد على العملاء الذين فقدوا كل حس وطني وذلك من أجل أن « يحارب الفيتنامي الفيتنامي » ، لارضاء مخططات الغزاة الامبرياليين وعلى الصعيد العسكري وبعد هزيمة أكثر من مليون جندي أمريكي وعميل الامر الذي اضطر الولايات المتحدة الى سحب جزء من قواتها الرئيسية تدريجيا ، فان نيكسون يفكر بان يحول الضعف الى قوة والهزيمة الى نصر ويريد أن يغرق الجيش العميل بمساعداته ليقاتل عن الامريكيين . وفي مواجهة النضال البطولي لشعبنا هذا الشعب الذي يمتلك تراثا مجيدا من النضال ضد الغزو الاجنبي والذي يقاتل الان من موقف القوة منتصرا ومبادرا فان ستراتيجية الفتنمة وهي أهم ما في مبدأ نيكسون محكومة بالفشل . ان شعبنا في شمال وجنوب فيتنام متحدا بصورة حميمة مع شعبي لاوس وكمبوديا لسوف يتمكن بالتاكيد من احباط ستراتيجية الفتنمة واحباط مبدأ نيكسون في الهند الصينية ولسوف يتمكن من انجاز النصر التام . ان شعبنا في جنوب فيتنام ومن خلال الحرب الثورية قد طور قوته العالمية المستمدة من التنسيق الحميم بين القوات السياسية والقوات المسلحة واستطاع ان يشعل الكفاح المسلح والنضال السياسي في وقت معا كما استطاع أن يدمج الانتفاضات الشعبية بالحرب والحرب بالانتفاضات من أجل انجاز النصر .

ان هزيمة الولايات المتحدة في فيتنام والهند الصينية هي أخطر هزيمة سجلها تاريخ الحروب العدوانية التي شنتها امبريالية الولايات المتحدة . ان النصر العظيم الذي حققه شعبنا بكفاحه البطولي ضد الغزاة الامركان ليوضح انه في عصرنا تستطيع امة صغيرة أن تهزم حربا عدوانية استعمارية تقوم بها قوى الامبريالية بما فيها امبريالية الولايات المتحدة . هذه الامة الصغيرة تستطيع انجاز النصر عندما تعبأ كل قواتها وتنسق بين عملي القوات السياسية والقوات المسلحة وبين عمل الجيش الثوري وعمل قوات الجماهير المسلحة ، وتأخذ في نفس الوقت بالنضال السياسي والنضال المسلح وبالانتفاضة المسلحة والحرب الثورية . ■■

زهرة



الشهيد خالد السوري

بعض أمتعة تقي الوافد حر الصيف وبرد الشتاء .. يحملها على كاهله ويحط رحاله في مدينة نابلس ..

الرصاص والبارود ورائحة الخنادق تختلط بالعرق الذي يهمي من الاجساد المتعبة .. الجنود يعسكرون في ضواحي المدينة بعيدا عن أرض المعركة .. الفلسطينيون يذبحون ولا اوامر بالتقدم .. الفلسطينيون يتركون وراءهم الاف السنين ليتجهوا صوب امكنة أكثر امنا .. رائحة النتن تتسرب عبر الاثير ليحمل المذياع كلمات التغني بالصمود والتضحية ، كان ذلك في أواخر عام ١٩٤٧ ..

ويبزغ النور من عيني خالد السوري في مدينة نابلس .. يلفه حزن النكبة مع امتصاص الثدي الذي يعطيه قطرات الحياة .. يحبو .. يقف على رجليه .. يسقط .. ينهض .. يمشي .. تتجه خطواته الاولى الى المخيمات .. يعقد صداقاته الاولى مع الاطفال الذين اهترأت كواحل ارجلهم من الحفاء .. وأكل الصقيع بعض لحومهم فبات الجسد أعجفا يميل الى الصفرة ..

يكبر خالد .. يسمع قصص الحزن والبطولة .. تنغرس في أعماقه صورة الارض المحترقة.. ومن خلال القصص يكبر معه الحلم بامتلاك البندقية ...

يسير خالد في ركب النضال الطلابي .. ويتعرض للقمع والملاحقة فيقف صامدا لا تهزه العواصف .. كان يطالب بأن يمتلك الشعب السلاح ليدافع عن وجوده .. ولكن حيازة الطلقة كانت جريمة .. وامتلاك البندقية كان يعادل « الجفر » .

وتاتي رياح حزيران لتاكل معها الامل .. ولكن خالد يرى في البندقية طريقا وحيدا لاسترجاع الارض واجتراح المعجزة .. فيفد الى معسكر الثورة في سوريا ينهل تدريبا قاسيا .

يكمل دورته .. ويتجه صوب القواعد في الاغوار مقاتلا فذا يخوض معارك طاحنة ..

وتاتي الهجمة الشرسة في الاردن .. يتصدى خالد مع رفاقه للذين يحاولون ذبح الثورة .. وتمتد يد الغدر الى مكتسبات الشعب مرات ومرات ويشترك خالد في التصدي في كل مرة .

وكان يوم ٩–٦–٩٧٠ حاسما .. جند العملاء كل قوتهم لذبح الشعب .. كشفوا عن وجوههم وأزاحوا الاقنعة .. سقط الشهداء على أرض الوحدات برصاص الغدر .. علت الحرائق في كل مكان ..

ويذهب خالد مع سيارة الهلال الاحمر الفلسطيني الى وادي السير قرب عمان لينقل بعض الجرحى ويسعفهم .. ولكن السلطة التي لا تفرق بين الابيض والاسود تقصف سيارة الاسعاف فيسقط خالد مع رفاق له شهيدا يعانق التربة الحمراء يستنشقها بعذوبة .

تحية الى روح خالد .. والى رفاقه الذين ما زالوا يشدون على الزناد ليكملوا طريقه .

... وفاء للرجال

صحفي اجنبي زار منطقة الجنوب خلال الاسبوع الماضي ، عاد يقول : لست أدري كيف يستطيع هؤلاء الرجال الصمود ، وفي مثل هذا الوضع القاسي .

يمسكون بنادقهم بقوة وحرارة ، ويجلسون فوق قمة الجبل في ليل شديد البرودة ، ومع ذلك ، فان أصابعهم لا تستطيع أن تضغط على الزناد ، ان أمورا كثيرة تحول دون ذلك .

ويمضي الصحفي الاجنبي : ماذا سيكون الوضع بعد شهر عندما يتحول جبل الشيخ الى كتلة ضخمة من الثلج والجليد .

وعندما قيل للصحفي : ولكنهم هناك منذ أربع سنوات ،

أجاب : ولكنه العام الذي يقف فيه رجالكم في المنطقة دون عمل مستمر » !

●

فاذا كان هذا الصحفي الصديق قد تحسس الوضع ... فما هو موقفنا نحن ؟

بالطبع ... لسنا ندعو هنا الى اعادة الحرارة الى أطراف الرجال بعودة الحرارة الى أصابعهم الضاغطة على الزناد .. فتلك قضية تقررها الثورة على ضوء استراتيجيتها وتكتيكها ... وضمن تفهمها لطبيعة الاوضاع المحيطة بها ..

ولكننا ندعو وبنفس القدر من الحرارة التي يحتاج اليها الرجال فوق قمم العرقوب : لا بد من تفهم وضع هؤلاء الرجال ولا بد من وضع البرامج التي تساعدهم على مواجهة الفصل القاسي .

نحن نعرف تماما ان شبابنا المتشبثين في كل موقع والمنغرسين في كل شبر يحيط بالوطن يستطيعون مواجهة ثلج جبل الشيخ ، بنفس قدرتهم على مواجهة حرارة اطنان المتفجرات التي القيت عليهم طيلة السنوات الماضية...

ولكن ذلك لا يعفينا من مسؤولية اعداد البرامج الخاصة ...

نحن الذين نجلس في المكاتب الدافئة والمكيفة في دمشق وبيروت والقاهرة والكويت ... ونقضي السهرات الطويلة في الحديث عن بسالة الرجال وصمودهم وعن اخطاء الثورة ومشاكلها ... وعن وعن ...

نحن الذين نسمي انفسنا مثقفين ثوريين ...

أين دورنا في هذا المجال ؟

كم منا عاش في قواعد الثورة وعايش ابطالها ...

وكم منا « تكرم » على هذه القواعد ... ولو بزيارة !

لسنا هنا في معرض التجريح ولا التشريح ... كما اننا لسنا في معرض تقديم الاقتراحات المحددة ...

فقط نقول :

فليسأل كل منا نفسه : ماذا علي ان افعل من أجل هؤلاء المرابطين في أقسى الاوضاع ؟

ماذا علينا ان نفعل كمثقفين ، وكاتحادات وتنظيمات شعبية ...

ولنتذكر ان الالتزام بالثورة لا يكون برص الجمل الثورية !

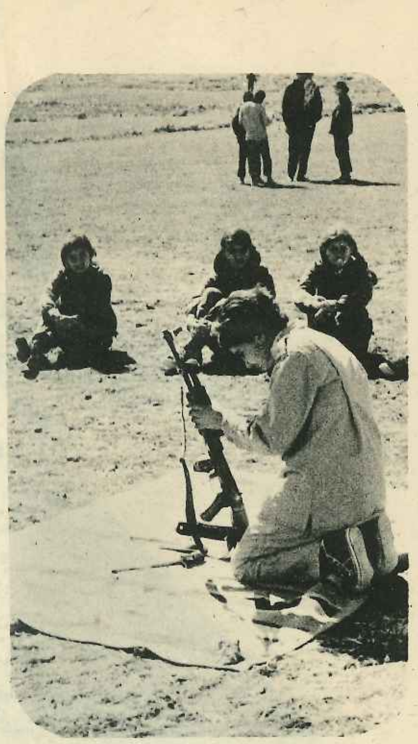
لنتذكر ذلك جيدا ...

فلعلنا ندرك بعدها ان الوفاء للرجال ، والبنادق .. هو أبسط مظاهر هذا الالتزام.

وحيد جمعة — بيروت

اذا كانت
كل صفحات
فلسطين الثورة
هي التعبير عما تريد ..
فان
هاتين الصفحتين لك ،
تقول فيهما
كل ما تريد ..

اسرة التحرير
ترحب دائما
بكل ما يصلها من
جماهير القراء ،
موضوعات كانت
أم اقتراحات
أم شكاوى .



إلى الاخوة في "فلسطين الثورة"

تحية الثورة والتحرير والعودة ،

لقد وصلتنا من مركز الابحاث الفلسطيني رسالة تطلب اسماء الاخوة الفلسطينيين والجامعيون منهم بالذات مع عناوينهم ، ورغم استغرابنا لجمع هكذا معلومات وبطريقة مكشوفة ، وبناء على ذكرهم لاسماء اخوة لنا ارسلنا الاسماء ليصلنا على اثرها « استمارة لجمع معلومات محددة عن الفلسطينيين » .

وانني بدون ان اعلق كثيرا على طبيعة المعلومات التي يقال حولها « علمية وموضوعية » الخ فانني اتساءل عن السر في جمع معلومات تحدد نشاطات الفلسطينيين ودورهم في مختلف مناطق العالم من جهة وبالتالي يقودني هذا الى التساؤل حول مدى السرية التي تغلف جمع هذه المعلومات وما الذي قامت به اجهزة الثورة للمحافظة على معلومات طالما حاولت اجهزة المخابرات الامريكية للحصول عليها في استمارات البحث المغلف « بالموضوعية والعلمية والتقنية الخ » جميعها .

انها صرخة للاخوة في فلسطين الثورة لبحث وتحريك النائمين وشرح الامر لفهمنا القاصر ؟ !

محمد عبد العزيز
الامارات العربية المتحدة

فيتنام عربية

لقد تكشفت مخططات العدو الصهيوني السافرة ، بعد كل جرائمه وأعماله العدوانية المتتالية ، حين عمد الى التذرع بهجمات الفدائيين ليقوم باعماله العدوانية ، وقال اننا سنضرب الفدائيين اينما وجدوا وقام بعدة أعمال بربرية بهدف محو الشعب الفلسطيني من الوجود ، وبنفس الوقت للتخطيط لاحتلال جديد ولمزيد من التوسع .

وكثيرا ما يتحدثون عن الرأي العام العالمي ، هل الرأي العام هو المؤسسات الامبريالية العالمية التي تسيطر على الصحافة ومؤسسات الاعلام والحكام العملاء أم أن الرأي العام هو التقدميون اينما وجدوا والذين يهمهم سلام البشرية ؟ فالعالم يحترم ارادتنا ورأينا حينما نحمل السلاح ونفرض رأينا بالقوة وليس بمجلس الامن (مجلس الندب والبكاء) .

كيف نرد على العدو الذي احتل بيوتنا وأرضنا وهو يطمح من وراء ذلك ان يجعلنا عبيدا لاقتصاده وامتيازاته وتوسعه ؟ هل نرد عليه بالخطابات الرنانة التي يرددها الاعلام العربي ، اعلام الانظمة التي لم تحارب في حين ان جماهيرنا لا تمتلك المنظمات السياسية الثورية التي تستطيع تحدي المرحلة الراهنة والمقبلة بعزم وشجاعة ؟

وفي هذه المرحلة فان العدو يكيل لنا الضربات ويحتل أرضنا وتدعمه في كل ذلك الامبريالية العالمية ، وفي وسط هذا كله ، فاننا لم نفقد ايماننا بالجماهير المسلحة الواعية والقادرة على حماية الكفاح المسلح وخلق فيتنام عربية في هذا الجزء من العالم .

والنصر ابدا للشعوب المناضلة .

عبد الحسن شقير
ميس الجبل — لبنان



حرب الشعب هي المبادرة الوحيدة

من ادلب في سوريا بعث الاخ ماجد دياب رسالة قال فيها :

« ان تخصيص صفحة او اكثر من صفحات فلسطين الثورة للقراء ، بادرة جيدة ، نرجو لها كل تقدم واستمرار » .

ونحن اذ نعتز بثقة الاخ ماجد بنا فاننا نتمنى ان يستمر بمراسلتنا وتزويدنا بنتاجه المتنوع . وها نحن ننشر هنا مقالته المعنونة :

حرب الشعب هي المبادرة الوحيدة

لا توجد ازمة عالمية في التاريخ الحديث صيغت من اجل حلها المشاريع والمبادرات مثل ما يسمى بازمة الشرق الاوسط .

فمنذ عدوان حزيران عام ١٩٦٧ ودوائر الامبريالية العالمية تصيغ المشاريع والحلول التي تهدف في النهاية الى تكريس الاحتلال والاعتراف العربي بشرعية العدوان والاغتصاب .

فمن قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الى مبادرة روجرز مرورا بمبادرة الدول الكبرى والسوق المشتركة وحكماء افريقيا وغيرها من المبادرات والمشاريع .

الا ان هذه المبادرات على كثرتها لم تنجح في حل الازمة وذلك كنتيجة طبيعية لوجود حركة المقاومة الفلسطينية التي وقفت من هذه المبادرات الخبيثة موقف الرفض العملي حين كشفت النوايا المبيتة وراء هذه المبادرات ، معلنة ان كل مبادرة لا تستند على مبدأ استئصال الاغتصاب الصهيوني ستبقى مرفوضة وستجابه بقوة السلاح . ولكن سيل المبادرات لم ينقطع ، فها هي الانباء تطالعنا باقتراب مبادرة امريكية تهدف الى ايجاد حل جزئي للازمة وذلك لانهاء الضائقة الاقتصادية التي تعاني منها اوروبا الغربية من جراء اغلاق قناة السويس .

ازاء هذه المواقف فان الدول العربية الوطنية مطالبة للوقوف الى جانب المقاومة الفلسطينية في رفضها الثوري الحازم لهذه المبادرة التي لا تهدف الا لخدمة الصهيونية والامبريالية والرجعية العربية . كما ان على الانظمة الوطنية العربية ان تعلن وتؤكد ان المبادرة الوحيدة المقبولة لحل الازمة هي تلك المبادرة التي تقدم بها الشعب العربي الفلسطيني ممثلا بطلائعه المقاتلة عام ١٩٦٥ تلك المبادرة التي تعتمد على حرب الشعب الطويلة الامد .

وتحركت القافلة

على كتف رابية قرب (نابلس) نمت غرسة زيتون . ومع مرور السنين أصبحت الغرسة شجرة شابة تنبض عروقها بالحيوية والفتوة . في كل خريف كانت الثمار تنام على اغصان الزيتونة وهي تحلم بالايادي التي ستقطفها . كان منظر هذه الثمار في ضوء القمر ، يحاكي أعين الاطفال صفاء وبريقا .

ولان الشجرة كانت عنصر عطاء وخير وسلام في الرابية ، فقد أحبها الجميع . في كل صباح كانت العصافير تحط على أماليدها الطرية ، فتهتز لها طربا وحبورا . والارانب الصغيرة ترعى الحشائش الغضة النامية قرب جذعها بطمأنينة . والفراشات الملونة تحوم حولها مسرورة ، فتموسق الجو بحفيف أجنحتها الناعمة . والانسام العليلة تتغلغل في ثناياها ، فتبعث فيها خدرا لذيذا .

وذات يوم .. وبينما الشجرة تستحم بقطرات الندى المعطر ، داهمها رجل بعين واحدة .. في تحركاته المريبة سلوك جندي تتري ، وفي وجهه عبوس ليلة شتاء بدائية . تقدم الرجل نحو الشجرة ، وقدماه تخبطان الارض بقوة . وعندما أصبح مواجها لها ، رفع يده ، وانهال ببلطته على الجذع الشامخ حتى أدماه ، وتقطعت شرايينه . واستمر في ذبحه الوحشي الحاقد حتى هوت الضحية .

ومن بعيد كانت تسمع جلبة وصياح .. وظل الصوت يقترب .. ويقترب ، حتى ظهرت من مشارف الرابية الشرقية قافلة من المقاتلين . في أياديهم البنادق مشرعة .. وفي أعناقهم الواح لتاريخ النصر !.

غسان طربيه — اللاذقية



من مجتمع الخيام

من مجتمع الخيام والذل والقهر
حمل الكلاشنكوف واجتاز النهر
وعانق تراب الوطن وبدمه روى
شجرة الثورة تاتثمر نصر

***

من مجتمع الخيام والجوع والعرا
حمل الكلاشنكوف واجتاز الذرى
ومد جسمه وبرفاقه اهاب
هذا طريق النصر هيا اعبرا

***

من مجتمع الخيام والعيش الذليل
حمل الكلاشنكوف واجتاز الجليل
درب النصر يا رفاق بذل وتضحية
وبعد الوطن الكل ما بيسوى فتيل

***

من مجتمع الخيام والعيش الردي
حمل الكلاشنكوف بوجه المعتدي
والحرب كر وفر بس بدها صبر
اللي بيصعب عليك اليوم بتحله غدي

***

الصبر والتصميم هو درب النصر
والارض ما بتعطي ثمر قبل البذر
والحق لاهلوا يعود وان طال المدى
ودم الشهيد تأكيد ما بيذهب هدر

***

بدنا فعل من جد ما بدنا حكي
ومن كثر ما حكينا صبحنا مضحكي
محك الرجولة فوق ساحات الوغى
اما الجبان فعاله وهو متكي

***

الامة اللي بتعتمد ع غيرها يا ذلها
بتكبر متاعبها وبيصعب حلها
ما حك جسمك غير ظفرك بالصحيح
وان طحنتك شوكه بايدك سلها

***

شبعنا خطب شبعنا حكي شبعنا وعود
ما عاد الا الزحف ع ارض الجدود
هالارض النا وصكها بكفوفنا
الا بحرب الشعب مش ممكن تعود

عزو بن خالد الساكت — حماه

ردود خاصة

● **الاخ عبد القادر مصلح — دمشق**

اننا نوافقك فيما ذهبت اليه في رسالتك حول هذه العملية .

● **الاخ جمال الراوي — البو كمال — سوريا**

نشكر لك شعورك الثوري الصادق ، ونعتذر عن نشر قصيدتك لفوات مناسبتها .

● **الاخ نجاح اسماعيل — دمشق**

ارجع الى العدد السابع والعشرين فهو يجيب على سؤالك

● **الاخ مجاهد ابو عاصف حمص — مخيم العائدين**

نحيي حماسك وغيرتك الثورية وقصيدتك التي تعدد جرائم نيرون عمان . واوصلنا الرسالة .

● **الاخ محمد بن عبد — الكويت**

نقدر لك هذه البادرة الثورية ، بلغنا رسالتك للمسؤولين للاطلاع عليها .

● **الاخ عماد الدين — الكويت**

نحن احوج ما نكون لبعث الفلكلور الفلسطيني نرجو ان تزودنا بكل ما تستطيع في هذا المجال .

● **الاخ صالح الترجمان — الكويت**

حبذا لو زودتنا بنماذج اخرى من شعرك .

● **الاخ فؤاد الاشقر — المتن الشمالي — لبنان**

نعتذر عن نشر رسالتك لضيق المجال ونحيي شعورك القومي والتزامك بالثورة .

● **الاخ حفيظي حسين — المعاريف — البيضاء — المغرب**

نرحب بك مقاتلا في صفوف الثورة الفلسطينية ونرى ان تراجع مكتب المنظمة عندكم لمزيد من التفاصيل .

● **الاخ كمال الخطيب — حيدر آباد — باكستان**

بانتظار قصائدك التي وعدتنا بها .قصيدتك المرفقة برسالتك جيدة . ناسف لعدم نشرها لانها جاءت متاخرة عن المناسبة التي كتبت بصددها .

● **الاخ عدنان محمود — لاهور باكستان**

اقتراحك وجيه سنعمل جهدنا لتحقيقه ، واما الاخطاء النحوية فاننا نعمل جهدنا على تلافيها .

● **الاخوة اعضاء الهيئة الادارية للاتحاد العام لطلبة فلسطين فرع سانتياغو — اسبانيا**

● **الاخ سيمون قاورمه — حماه سوريا**

هذه القضية اثارت ولا تزال ، جدلا طويلا ، نوافقكم بانه يجب عدم المبالغة بالدور الذي يمكن ان يلعبه الراي العام العالمي .

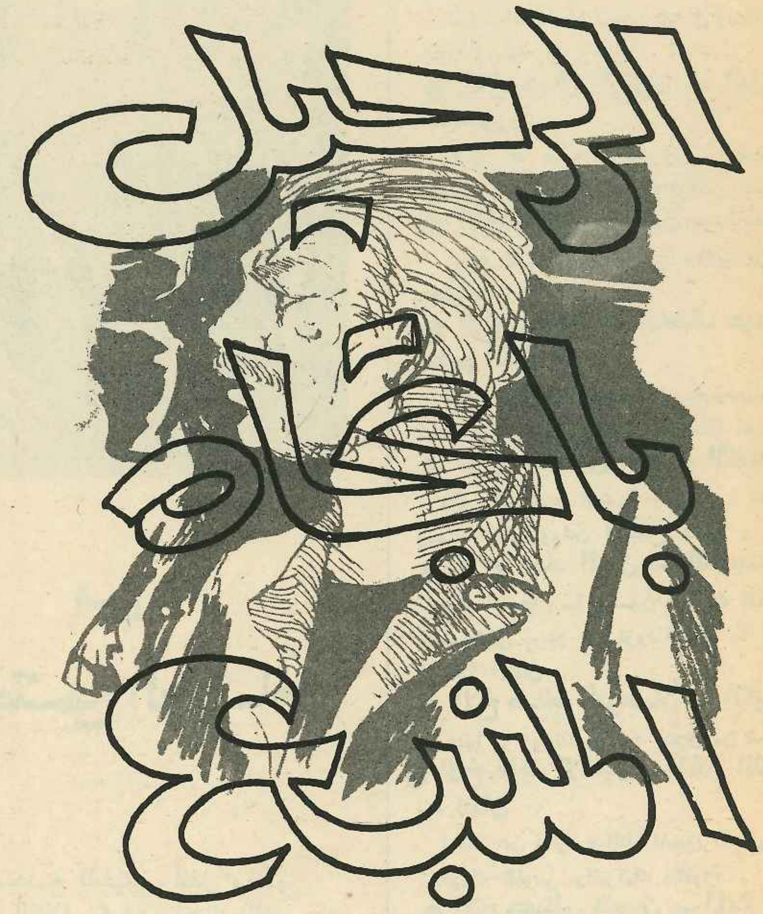
●● **الاخ عزو بن خالد الساكت — حماه — الحاضر — محلة الشمالية**

كانت رسالتك من أعمق وأرق الرسائل التي وصلت الى « صوت الجماهير » ، فهي تنطوي على حس قومي صاف وحب اصيل وارتباط بالارض .

حبذا لو تمكنت يا اخي من تزويدنا بذكرياتك الرائعة عن المعارك التي شاركتم بها في فلسطين وبالمزيد من شعرك الشعبي الذي نعتقد انه سيجد الكثير من المعجبين .

تقول في رسالتك بانك آسف لان المرض والسن يقعدانك عن حمل السلاح . اننا اذ نتمنى لك شفاء عاجلا فاننا نحيي فيك هذه الروح النضالية .

الرحيل باتجاه المنبع



قصة قصيرة بقلم : يحيى رباح

تمدد عواد الناجي على السرير في عيادة الطبيب ، كانت تلك الرائحة النفاذة بعض الشيء التي يشمها الانسان عادة في العيادات الطبية، تتسرب الى انفه ورئتيه ، تعطيه احساسا باللذة والعذوبة وفقدان الوزن .

وساله الطبيب :

ـ من اي شيء تشكو ؟

صوت عواد الناجي انتابته رعشة البكاء .. لم يكن حزينا لكنه احس بطعم البكاء في فمه « غالبا ما تنتابنا هذه الحالة عندما نكون امام الطبيب » .

ـ لا شيء بالتحديد يا دكتور .

ولكني .. احس بالالم ينقر عيني .. عندما اتعرض للضوضاء .. او للضوء الباهر .

واحس عواد الناجي بسماعة الطبيب تلامس لحم صدره وبطنه ..

ـ تنفس .. خذ نفسا عميقا .

آه .. هذا يكفي .. انتهينا .

ونهض عواد الناجي .. سوى ملابسه ووقف امام الطبيب :

ـ ها يا دكتور ؟؟

ربت الطبيب على كتفه وهو يبتسم ، تلك الابتسامة التي يلصقها الاطباء على شفاههم امام مرضاهم :

ـ لا شيء .

كل ما في الامر انك مرهف الاحساس .

ـ ولكن يا دكتور انا ..

ـ لا تقل شيئا .. انك مرهف الاحساس للغاية .. هذا كل ما في الامر .

وعاد الطبيب يبتسم في وجه عواد الناجي. امتدت يده ليدعك انف عواد الناجي ممازحا وهو يقول :

ـ سوف اكتب لك الان على دواء ممتاز .. عليك ان تتناوله بانتظام و ..

لم يعد عواد الناجي يسمع شيئا مما يقوله الطبيب .. انتابه نوع من التصلب ... وقف قبالة الطبيب كانه قطعة من الخشب الجاف ، وسرى في رقبته وشعر راسه واذنيه وعينيه شيء مثل تيار الهواء الساخن ، وتدافعت الكلمات على شفتيه :

ـ انت كذاب يا دكتور .

انا مش مرهف الاحساس ولا حاجة ... فاهم .. انا مش جايبلك عشان تقول لي ... اني مرهف .. وتبهدلني بكلام من هذا النوع .. انت ايش فاكرني .. انا انسان صلب .. ابن مخيم .. ومش محتاج لابتسامتك اللزجة .

وعندما تنبه عواد الناجي الى نفسه ... كان يناول الروشتة التي كتبها له الطبيب الى الصيدلي القريب من البيت ... تناول الدواء واندفع باتجاه البيت .. ولكنه مرة اخرى عاد يستذكر الموقف من جديد .. شعر بالخجل والغيظ في آن واحد ... قذف الدواء في عرض الشارع وواصل اندفاعه الى البيت وهو واقع تحت تاثير حالته النفسية المختلطة .

في السنوات الاخيرة كانت تفاصيل حياة عواد الناجي تسير في هدوء ورتابة ... حتى تلك التحولات التي هي من طبيعة الاشياء لم تحدث في حياة عواد الناجي دفعة واحدة .. بل حدثت خطوة وراء الاخرى تماما مثلما يندفع الماء من المنبع متخذا له مجرى محددا حتى اذا ما وصل الماء الى ارض رملية مليئة بالتعاريج والحفر والاخاديد الصغيرة يتفتت المجرى الى خيوط دقيقة تتسرب وتتبدد في جوف الرمال قبل ان تصل الى البحر الكبير .

في الفترة الاخيرة .. بدا عواد الناجي يقع فريسة لبعض الحالات التي تداهمه على حين غرة مثل انفجار الزائدة الدودية .. حالات يشعر فيها بالابتعاد والتبدد .. يضبط نفسه خلالها وقد ارتطمت اقدامه في القاع دونما قدرة على مواصلة الحركة الى الامام . ولقد اشتكى لزملائه الذين كانوا يعيشون معه في المدينة البعيدة ... ودهش حينما فاجاوه بانهم هم ايضا يشعرون بنفس الحالة .. حالة التبدد والارتطام بالقاع .

ـ احنا مثلك تمام .. لم نعد قادرين على السريان في شرايين هذه المدينة .. اختنقنا يا عواد .. مش قادرين نستمر .. مش عارفين ليش .. يمكن لانا مش منها .. مش من هالمدينة ..

ـ والحل .. ايش الحل ؟

ـ الحل انا نرجع على المنبع .. بيقولوا الواحد لما يضيع مثل حكايتنا في تشعبات النهر .. ويرتطم بالقاع .. احسن له يرجع على المنبع .

لكن عواد الناجي كان يشعر في قرارة نفسه ان قرار الرحيل من هذه المدينة البعيدة ليس سهلا .. كان قد توغل في الشرايين الدقيقة .. ابتعد كثيرا حتى استعصى عليه التقدم الى الامام او الرجوع الى الوراء ..

وارتمى عواد الناجي على سريره .. واخذ يحلق في سقف الغرفة واضعا يديه تحت راسه .

ـ الحكاية مثل ما قال الطبيب

اعصابي تعبانة شوية .. وكمان انا اعقد الامور اكثر مما يجب .

وكان عواد الناجي على وشك ان ينهض وعلى شفتيه ابتسامة رضى وقناعة ... لولا ان الحالة داهمته من جديد .. فضبط نفسه متلبسا وهو يكذب على نفسه ... فعاد يتهالك على السرير من جديد وقد تنضد العرق اللزج من خلايا جسمه ... وعاد خياله يجوس في الماضي .. عندما كان طالبا في المدرسة الثانوية وعضوا في فريق التمثيل بالمدرسة .. ولقد اختاروه ذات مرة ليمثل دور شاب فلسطيني ثري يعيش في مدينة بعيدة يزور احد مخيمات اللاجئين ويثير سخرية الناس في المخيم لانه يتصرف طوال الوقت مثل سائح اجنبي لا علاقة له بالامر .. عواد الناجي اتقن تمثيل دوره في ذلك الوقت .. حتى ان الحاضرين صفقوا له كثيرا وعندما راى صورته في اليوم التالي تعرف على نفسه بصعوبة .. لكن ذلك كله كان تمثيلا في تمثيل وعندما خلع ملابس الدور وازال عن وجهه لمسات الماكياج عاد كما هو في الحقيقة عواد ابن المخيم الذي عاش فيه طوال سنوات الجوع والمطر والقهر والمظاهرات

ـ هل انا تحولت الى ذلك الشخص المضحك ..

هل تقمصت الدور على الطبيعة

مستحيل .. مستحيل .. برضه انا عواد ابن المخيم ..

واندفع عواد الناجي خارجا من بيته تدوي في اذنيه تلك الضحكات التي كان يطلقها الناس عندما كان يمثل امامهم ذلك الدور قبل سنوات.. وصل الى الشارع .. كان النهار قد انتصف وارتفع قرص الشمس الى منتصف السماء .. سار على الرصيف بجانب جدران البنايات.. لم يكن هناك ظل .. حتى هو نفسه انضغط ظله والتصق بقدميه وكان عواد يسرع في خطوة كانما يدوس فوق ظله الملتصق بقدميه .

ـ عواد .. عواد ..

تنبه من زمام خواطره المختلطة .. وتباطات خطواته لكنه ظل يمشي .. فاقتحمه الصوت بقوة اكثر

ـ عواد .. عواد

توقفت قدماه تماما .. التفت بقوة .. كان هناك من يناديه على الرصيف المقابل .. استدار حول نفسه ناظرا الى الشخص الذي يناديه .. بدا ذلك الشخص ينزل عن الرصيف ويقطع الشارع في اتجاهه .. تحرك عواد يقطع الشارع هو الآخر .. تلاقيا في المنتصف تحت اشعة الشمس العمودية .. اندفع نحوه ذلك الشخص .. اخذه بين ذراعيه وراح يقبله

ـ كيف حالك يا عواد ؟

والله زمان .. عاش من شافك

وين يا عمي .. لا بتسال .. ولا بتيجي .. اقسم بالله انا بتذكرك دايما .. كل الاخوان في المخيم بيتذكروك .. وبيجيبوا سيرتك بالخير.

حاول عواد الناجي ان يتذكر اسم الشخص الواقف قبالته تحت اشعة الشمس العمودية.. الوجه ليس غريبا .. لكن الصور التي كان يتبصرها في ذاكرته .. تتشقق .. تتمزق وتضيع .. حاول ان يرد ببضع كلمات .. لكن فمه كان متخشبا ولسانه مثل قطعة الحديد ثقيل لا يستطيع تحريكه .

ـ خوف الله انك مش عارفني

ولو .. هو اللي يبعد عن المخيم ينساه .. وينسى أهله واخوانه

ـ اصبي .. أنا ...

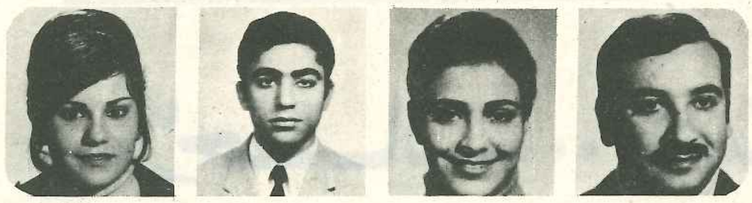
ـ يا راجل وحد ربك .. والله لو تغيب عنا الف سنة الا نعرفك .

عادت الصور المتشققة .. تتلاصق في ذاكرة عواد الناجي .. وعندما سطعت في ذاكرته صورة الشخص الواقف قبالته .. غمره احساس فياض بالسعادة مثل الطفل الضائع الذي يجد اهله بعد الضياع .

رباعيات حرب الشعب

الحق ما بيضيع عاللى بيطالبوا
والارض للابطال .. اللى بيحاربوا
واللى على الثوار عم بتفرجوا
ما بيطلطهم ينتقدوا .. ويحاسبوا

صخر



مواويل فلسطينيّة عن الحبّ.. والموت.. والمخيم

شعر : حافظ عليان

— ١ —

وحضنت جرحك ، كيف ، قولي ، علمينا المعجزة
عنوانك السري اتعبنا
نفتش في قصائدنا الكسيحة ...
عن دروب الزوبعة
ونطالع الاخبار في المذياع ...
صورة خطوك الوهجي ، ضوء في الليالي المطفأة
عيني عليك ، على الوجوه الاربعة
حين اقتحمت مطارنا ...
هذا المطار مطارنا
واللد قريتنا مدينتنا ، صليب ، اوسمه
الارض ليست للصليب
نحن الصليب ...
نكابر الصلبان كل الارض ، صارت « ناصره »
الموت اشرف ...
افتح التابوت ...
شمس جراحنا ، اضواء تدخل للسجون
فتعانق الجدران ...
والسجناء ...

والفقراء ...
في الوطن السجين

يا ايها الوطن البعيد ...
وايها الوطن القريب من الدماء
نأتيك رمحا ، افتح الابواب ...
انا قادمون مع المساء
عيني عليك على الوجوه الاربعة
قبل الرحيل تعانقوا ...
وتحدثوا ...
عن ازمة الكبريت ...
عن سر الدواء المر ...
عن كروية الارض المربعة الحدود ...
وعن مواعيد المجاعة في السنين الحاسمة
وتبادلوا صورا لتبقى الذاكرة
وتذكروا شاي الصباح
شربوا كؤوسا منه ساخنة ...
على باب الجراح
يا كل جرح نازف ...
من عين ام لم تزل تسقي عصافير البراح
وتلملم الاشواق باقات من الورد المباح
يا ليل هذا جرحنا ...
ـ عبروا على اجسادهم رمل المخيم ...
والعيون الجامحة
والنائمون تفرقوا في الحزن ...
ماذا ايقظه ؟
ـ كان الرحيل ... رحيلكم ...
عبر المطارات الطويلة والعريضة ... قنطره
للمارقين ...
وصفعة للواضعين انوفهم في كل نار بارده
ماذا جنى التصفيق ...
ماذا في احتجاجات الخضوع ...
لمجلس الامن الذي احتضن المجازر والقتيل يساومه



وصليبه دم ...
ودم صليبه من دمنا ...
فى دمنا ، نحن احتضنا احرفه
والطيبون تعلموا
يا هيئة الامم الحديثة والصليب
باسم الصليب نصير طعم المجزره

— ٢ —

« من كراسة الاول »

يا ساحة اللد الحبيبة ...
عانقيني يا بلادي المثخنة
نحن احترقنا في المنافي ... في الخيام المترعه
قيل انتصرنا من ورا المذياع يا وطني والهزيمة تجربه
ـ : هذي ملاحظة صغيره .
دفنوه في الارض التي يهوى هواها ...
كان يعلم ان شيئا من دمه



لا بد يسقي زهرة الليمون تنمو سنبله

— ٣ —

« من كراسة الثاني »

كنا يتامى والبريد احبه ...
تهنا ، تغربنا ، بكينا في انتظار الراية العليا ...
واما المشنقه
ما عاد كيل الدمع واسطه ...
ولا عادت تفيد الادعيه
نشكو لغير الارض ـ هم الارض ـ هذي مهزله
انا نموت وتعبر الاجيال جسر عظامنا
في اللد ، في حيفا ، وفي يافا ، ستعلو الاشرعه
ـ في الارض مات
والارض ما شربت دمه

— ٤ —

« من كراسة الثالث »

ما زلت تكبر يا وطن
في القيد تكبر يا وطن
في الجرح تكبر يا وطن
أنت الجراح ... الحب ...
انت البعد واللقيا ...
وانت الكبر يا وطن الوطن
عبر الزمن ... فوق الزمن ... قبل الزمن
ما زلت تكبر يا وطن
زمن المظالم ينتهي ...
من قلب جرحي سوف يبتدىء الزمن

— ٥ —

« من كراسة الرابع »

تفاحة الفقراء يا وطني تقول :
الماء والزيتون والخل الوفي
والبرتقال هوية الغرباء تسري في دمي
يا موطني ...
اني حلفت بموطني ، بالموت ، احلف بالدروب الكافره
بعيون امي عبر اشواك التطلع ناطره
سبابتي ضلع مع الوسطى ...
تشكل شارة مستعجله
ـ كي تحبل الامطار تحت العاشره

— ٦ —

عيني عليك على الوجوه الاربعة
وتباعدوا ...
النار تأكل كل ارصفة المطار
باسم الصليب توقفوا ...
واللد والمطر الغزير ...
وناقلات النفط ، والاسماك ، يا سمكا محاصر بالحصار
وتعانقوا ...
وتعانقوا جرحا امام نوافذ الشمس التي تاتي ...
وياتينا النهار

عدّة ملاحظات .. واعتذار

عناوين قديمة .. جديدة

● انتصار ساحق للقضية العربية ...
● الدبلوماسية العربية تحرز انتصارا كبيرا ...
● وزير الخارجية (...) يقيم حفل استقبال بمناسبة الانتصار ...
● التحرك العربي يبلغ الذروة ويحقق الانتصار ...
● واخيرا .. فشلت جهود واشنطن وتل ابيب ونجحنا ...
● القضية العربية تدخل مرحلة حاسمة ...
● التحرك العربي يكسب مواقف بعض دول اوروبا الغربية ...

(معذرة هذه ليست عناوين الصحف العربية خلال الشهر الماضي وانما اتذكرها منذ ١٩٦٨ حتى الان ...)

أكثر من مشين

« ان موقف « اسرائيل » وزعمائها من الامم المتحدة ، وقراراتها ، يستحق الشجب والادانة ، وانني اشجبه وادينه واندد به ..

ان موقف « اسرائيل » من قرارات الامم المتحدة موقف مشين ! »

(معذرة ، هذا ليس كلام وزير خارجية الهند او كينيا ، وليس موقف وزير خارجية بورما ، انها كلمات وزير خارجية دولة عربية في الجمعية العامة ... اما هذا اكثر من مشين ومخز ..)

من يحرر ماذا ؟

« ان تل ابيب وواشنطن تبذلان جهدهما ، كل جهدهما ، للحيلولة دون تمكين الامم المتحدة من تحرير الارض العربية المحتلة واعادة حقوق شعب فلسطين »

اكرر ..

« تحرير الارض العربية المحتلة واعادة حقوق شعب فلسطين ... »

(هذا ما قاله احد المعلقين العرب من احدى الاذاعات العربية اثناء مناقشة موضوع (ازمة الشرق الاوسط) في الجمعية العامة قبل اسابيع .. واقسم انه قاله بكامل وعيه ..)

تعليق

« طالب عدد كبير من وزراء خارجية الدول العربية بفرض العقوبات المختلفة على اسرائيل ، وطالب البعض بفصلها من الامم المتحدة ...

وبعد سنوات قليلة ، ربما سنة او اكثر ، سيطالب العرب بشن هجوم عسكري دولي ضد « اسرائيل » ، وانا متأكد انهم سيتهمون الامم المتحدة بالجبن وعدم الشجاعة اذا لم تحرر ارضهم المحتلة » .

(مراقب ..)

بعدسنوات قليلة سيضطر العرب الى بحث مشكلة الشرق الاوسط بشكل اكثر جدية وذلك من زاوية انها مشكلة بين « اسرايل » والامم المتحدة .. وسيساهمون بحل هذه المشكلة حرصا على السلام الدولي وربما يقومون باستضافة الطرفين (الامم المتحدة واسرائيل) في عواصمهم بدور الوسيط لحل المشكلة .. !

(مراقب اخر ..)



تقارير حول اللاجئين

● ان الاموال المخصصة والمرصودة للاجئين العرب لا تكفي ، والمطلوب من دول العالم ان تساهم ببضعة الاف من الدولارات من اجل هؤلاء اللاجئين العرب المساكين ...

● الشرق الاوسط يزدحم باللاجئين :

١ – لاجئو الاسماعيلية والسويس ومدن القناة ، وحالتهم يرثى لها ...

ب – لاجئو القنيطرة ومناطق الجولان ، وحالتهم يرثى لها ...

ج – اما لاجئو يافا وحيفا وغزة والضفة الغربية فانتم تعرفون ...

(هاتان الفقرتان جاءتا في تقريرين ، الاول للامم المتحدة والثاني لاحدى وزارات الخارجية العربية ...)

إحصائية بسيطة

أ – تذاكر السفر للوفود العربية التي سافرت الى نيويورك (انطلاقا من العواصم العربية التي ترفع رايات الزينة ابتهاجا بالانتصار) وبالعكس بدون اسابيع الراحة واخذ النفس في اوربا (الغربية طبعا !) بلغت (كذا) الف دولار ...

ب – مصاريف السكن والاقامة في نيويورك وغيرها من المدن التي استلزم نشاطنا الدبلوماسي التعريج عليها بلغت حتى صدور الجمعية العامة (كذا) الف دولار ...

ج – الحفلات التي اقامتها الوفود العربية ، ابتداء بحفلات الكوكتيل وانتهاء بحفلات العشاء ، مضافا اليها حفلات الابتهاج بالانتصار (الكبير) بلغت (كذا) الف دولار ...

مجموع (ا) + (ب) + (ج) بصرف النظر عما هو خارج عن ا ، ب ، ج بلغت (كذا) مائة الف دولار ...

(هذه الاحصائية البسيطة قدمها لي احد اعضاء الوفود العربية التي جاءت من نيويورك ، وقد حذفت منها الارقام كاملة ، حرصا على مستقبل الصديق عضو الوفد وايضا حاضره .. وماضيه ..)

آخر خبر

« تاخر عدد كبير من وزراء الخارجية العرب واعضاء الوفود عن العودة الى عواصمهم ، لانهم قضوا بعض الوقت في امريكا واوربا للراحة والاستجمام بعد عناء المعركة التي خاضوها في الامم المتحدة والتي اكدت بشكل لا يدعو مجالا للشك ان (الامة العربية) قادرة على تحقيق مزيد من الانتصارات .. رغم كل مؤامرات الامبرياليين والمستعمرين والصهاينة وكل المشككين.. »

(هو خبر . وتعليق ..)

قرار ... واعتذار

لكي لا يقولوا ان هؤلاء الفلسطينيين غير معتقلين . وغير واقعيين ، ولا يدركون حقائق العصر الذي نعيش ...

لكي لا يقولوا ان هؤلاء متطرفين ، متعصبين ، متهورين ...

فقد خصصنا هذه الصفحة كاملة للنضال العربي السياسي والدبلوماسي ، لمعارك الرأي العام التي لم تنته بعد ، ولمناقشات الامم المتحدة ... !!

(ومعذرة .. معذرة ايها الرفاق الفيتناميون ، فانتم تقدرون ظروفنا ومشاكلنا والصعاب التي نواجهنا .. ولكنهم هنا لا يعرفون ان النضال السياسي والدبلوماسي لا يستند الا على الساعد والبندقية ..)

فلسطين الثورة
تصدر عن دائرة الاعلام والتوجيه القومي بمنظمة التحرير الفلسطينية
مكتب دمشق
تلفون : ٤٤٣٧٠٦
صندوق بريد : ٢٩٩٦
مكتب بيروت
تلفون : ٣٠٢٥٢٤
صندوق بريد : ٨٩٨٤
السعر :
في سوريا ولبنان ٢٥ قرشا | في الدول العربية الاخرى
ج.ع.م. ٣٠ مليما | ٥٠ فلسا أو ما يعادلها